

# المعونة الاقتصادية والفنية الصينية لمالى

(١٩٦٨-١٩٦١)

دراسة وثائقية

د. بدوى رياض عبد السميع

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

معهد البحوث والدراسات الأفريقية

جامعة القاهرة



**مقدمة:**

بعد نجاح الحزب الشيوعي الصيني في إعلان قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩، كان من مبادئه النهوض بالمجتمع الصيني وتطويره ودعم علاقاته الخارجية، فأخذ يبحث عن حلفاء له في القارة الأفريقية، خاصة بعد فقدته لمقعده الدائم في الأمم المتحدة؛ حيث كانت حكومة الصين الوطنية في تايوان هي الممثل الوحيد للصين. ونتيجة لذلك اتخذ الحزب الشيوعي من مؤتمر دول عدم الانحياز بيان دونج عام ١٩٥٥ طريقاً للدخول إلى القارة الأفريقية.

ومنذ أواخر خمسينيات القرن العشرين، ومع ظهور الدول الأفريقية المستقلة، احتلت أفريقيا مكاناً مهماً في السياسة الخارجية للصين الشعبية، بل جاءت في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد شرق وجنوب شرق آسيا، ربما للإعتبارات الجغرافية. وبالتالي أدركت الصين أهمية الدول الأفريقية المستقلة، وظهر ذلك بوضوح في قضية الاعتراف بها في الأمم المتحدة عام ١٩٦٣، فحرصت على توطيد العلاقات معها.

**وتأتى أهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات، أولها أن الصين كانت قد مُنعت من الوصول إلى العديد من الدول الناطقة بالفرنسية، والتي اتبعت الغالبية العظمى منها فرنسا في إقامة علاقات دبلوماسية مع الصين الوطنية وقاعدتها تايوان؛ حيث كانت خمس عشرة دولة أفريقية في علاقات دبلوماسية معها بنهاية عام ١٩٦٣، وبالتالي كانت مالي فرصة لكسر هذا الحظر. ثانيها، أن الصين جاءت تالية أو لاحقة للاتحاد السوفيتي في أفريقيا، والذي كان يمكن أن يقدم أكثر في مجال الخبرة والمعونة الفنية. ومن ثمّ كانت مالي من الدول الأفريقية المهمة التي وجهت الصين الشعبية معوناتها الاقتصادية والفنية إليها، بل كانت ساحة اختبار للمنافسة المتزايدة بين بكين وموسكو في أفريقيا.**

**ثالثها**، أضف إلى ما سبق، كانت مالى، حتى سقوط موديو كيتا Modibo Keita عام ١٩٦٨، هي أكثر الدول الأفريقية علانية في مواليتها للصين. فاللغة التى استخدمها موديو كيتا وأتباعه فى العديد من التصريحات كانت أشبه بشكل كبير بالاستخدام الصينى، وكان هناك تقارب بين مالى والصين منذ استقلال مالى عام ١٩٦٠ فصاعدًا. وتأتى أهمية الدراسة **رابعًا**، من حقيقة أنه من بين جميع الدول الأفريقية التى زارها شوان لاي فى جولته الأفريقية عام ١٩٦٣-١٩٦٤، أصدرت مالى فقط بيانًا مشتركًا كاملًا وفقًا للرغبات الصينية.

أما عن **الفترة الزمنية للبحث** فتبدأ بعام ١٩٦١ الذى شهد توقيع اتفاقية الدفع والتجارة بين الصين الشيوعية ومالى فى الرابع من مارس، كما شهد توقيع الاتفاقية الاقتصادية والفنية بينهما فى بكين فى الثانى والعشرين من سبتمبر من نفس العام، وبالتالى يحدد بداية امتداد المعونة الاقتصادية والمساعدة الفنية لمالى. أما عام ١٩٦٨، فقد شهد الإطاحة بنظام موديو كيتا وإلقاء القبض عليه فى باماكو فى التاسع عشر من نوفمبر من ذلك العام، وكان هذا الحدث المهم إيدانًا بنهاية حقبة، ليس فقط بالنسبة لمالى، بل بالنسبة لغرب أفريقيا جميعًا. كما كانت الصين قد بدأت قبل سنتين (١٩٦٦) تتغلق على نفسها وانصرفت إلى الاهتمام بالثورة الثقافية عن الجانب الخارجى؛ حيث كانت الصين قبل الثورة الثقافية تتبع سياسة منح المعونة إلى الدول الصديقة دون التركيز على مصلحتها الاقتصادية.

أما عن **مصادر الدراسة** فتقوم بالأساس على **الوثائق الصينية** الخاصة بالمكتب العام للعلاقات الاقتصادية مع الدول الأجنبية والسفارة الصينية بمالى، التى قام **مركز ويلسون Wilson Center** بالولايات المتحدة الأمريكية على نقلها من الصينية إلى الإنجليزية ونشرها، والتى لم يسبق أن عرض لها أحد من الباحثين. وتأتى أهمية هذه الوثائق من كثرتها وتعرضها لتفاصيل دقيقة جدًا فى

المقام الأول حول أنماط وأشكال ومجالات المعونة الصينية لمالى، خاصة مسائل إرسال الخبراء وتدريب الفنيين المالىين. أضف إلى ذلك، الملف السرى F. O. الصادر عن وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office، والذي يحمل تقريرًا حول زيارة شو ان لاي إلى مالى فى يناير عام ١٩٦٤، والمرفق به برنامج الزيارة ونصوص البيانات التى أُلقيت خلالها. والملف يقع فى ستِ وثلاثين صفحةً.

وتحاول الدراسة أن تجيب على خمسة أسئلة رئيسة هى: ما هى أهمية ومكانة المعونة فى السياسة الخارجية الصينية، وما هى اعتبارات وأهداف الصين فى أفريقيا عمومًا ومالى خصوصًا؟ وما هى أسباب ومظاهر التقارب الصينى-المالى؟ وما هى أشكال ومجالات المعونة الاقتصادية والفنية المُقدّمة لمالى؟ وهل وجدت المعونة الصينية إلى مالى طريقها سهلة ميسرة أم نافستها المعونة السوفيتية، وإلى أى الجانبين اتجهت مالى؟ ثم ماذا حملت زيارة شو ان لاي لمالى فيما يتعلق بجانب المعونة الاقتصادية؟.

وبالتالى تحاول هذه الدراسة أن تجيب على تلك الأسئلة من خلال المحاور الخمسة التالية:

أولاً- أهمية المعونة الاقتصادية فى السياسة الخارجية للصين الشعبية.

ثانيًا- التقارب الصينى المالى.

ثالثًا- مجالات المعونة الاقتصادية والفنية الصينية لمالى.

رابعًا- المعونة الاقتصادية الصينية فى زيارة شو ان لاي لمالى يناير عام ١٩٦٤.

خامسًا- المنافسة السوفيتية للمعونة الاقتصادية الصينية فى مالى.

سادسًا- تقييم المعونة الاقتصادية والفنية الصينية لمالى.

## أولاً- أهمية المعونة الاقتصادية في السياسة الخارجية للصين الشعبية:

كان أول اتصال للصين مع الزعماء الأفارقة في مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥، حيث كان أربع من الدول الأفريقية الست المشاركة مستقلاً بالفعل، والاثنتان الأخريان أصبحتا مستقلتين؛ السودان في عام ١٩٥٦، ساحل الذهب (غانا فيما بعد) عام ١٩٥٧<sup>(١)</sup>.

والسؤال الذي يفرض نفسه: ما هي اعتبارات اهتمام الصين الشيوعية الكبير بأفريقيا، وما هي أهدافها في اتخاذ مجموعة متنوعة من الأنشطة فيها؟

أما عن اهتمام الصين بأفريقيا فربما كان ينبع من عدة اعتبارات، أولها، أن الصين، انطلاقاً من أفكار ماوتسي-تونغ<sup>(٢)</sup> Mao Tse-Tung (١٨٩٣-١٩٧٦)، كانت تُعد من دول العالم الثالث، باعتبارها دولة نامية عانت من الإحتلال الأجنبي وقامت بحرب تحرير شعبية لنيل استقلالها. أضف إلى ذلك، التصور بأن أفريقيا تُتيح للصين ساحة لتحقيق أهدافها السياسية والأيدولوجية. ثانيها، ساهم في الاهتمام الصيني بالقارة الأفريقية أيضاً الحملة التي كانت تهدف إلى ضمان الاعتراف والدعم الدوليين بوصفها الحكومة الشرعية الوحيدة للصين؛ إذ كانت الدول الأفريقية تُشكل حوالي ٣٠% من أعضاء الأمم المتحدة عام ١٩٦٣. وبالتالي كان واضحاً أن أفريقيا يمكن أن تلعب دوراً حيوياً في الاعتراف الدولي بالصين وتقويض مكانة تايوان الدولية<sup>(٣)</sup>.

**وثالثها**، رغبة الصين في التصدي لنفوذ الاتحاد السوفيتي في أفريقيا، وخاصة إثر الخلاف الأيدولوجي الذي استمر بين موسكو وبكين منذ مطلع الستينيات من القرن الماضي حول تفسير النظرية الماركسية اللينينية، واتهام الصين للاتحاد السوفيتي بأنه انحرف عن هذه النظرية خاصة فيما يتعلق بحركة التحرر الوطني والثورة في البلاد النامية. لذا، رأى بعض الدراسين أن السياسة الصينية في

أفريقيا منذ ستينيات القرن العشرين ما هي إلا انعكاس مباشر للصراع الأيديولوجي الصيني السوفيتي<sup>(٤)</sup>.

وأما عن **أهداف الصين**، فيمكن القول إنه ربما كانت هناك أربعة أهداف رئيسية، هي:

- ١- رغبة الصين الشيوعية في كسب الإعتراف الدولي بها باعتبارها الحكومة الشرعية الوحيدة للصين. فقبول ودعم الصين من قبل حوالي أربعين دولة أفريقية مستقلة آنذاك، كان يُعد جائزة كبيرة افتقرت إليها الصين.
- ٢- النظر إلى أفريقيا أيضا باعتبارها ميدانًا مهمًا للمعركة ضد الولايات المتحدة، زعيمة العالم الرأسمالي، والأكثر أهمية زعيمة التحالف ضد الصين الشيوعية.
- ٣- الحاجة للهروب من العزلة وضمان حلفاء جدد في المجتمع الدولي، وهذا الهدف كان وثيق الصلة بالصراع الصيني السوفيتي. وفي المعركة مع الاتحاد السوفيتي، كانت الصين تسعى إلى كسب الدعم الأفريقي لسياساتها في مواجهة الغرب وداخل الحركة الشيوعية الدولية.
- ٤- قيادة الصين الشيوعية للجناح المناهض للاستعمار القديم والجديد والإمبريالية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، كانت مهددة أيضا بالضياح. وبالتالي كان يجب أن يلقي نموذج الصين الشيوعية الثوري والتموي قبولاً لدى الأفارقة، ومن ثمّ يتحسن وضع الصين الشيوعية الدولي كثيراً<sup>(٥)</sup>.

وقد استلزم الانتقال من الحكم الاستعماري إلى الدولة المستقلة في أفريقيا تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية رئيسية. فقد اختارت مجموعة من البلدان، ضمت الجزائر وغانا ومالى وغينيا، الاشتراكية المعدلة للملائمة متطلباتهم الخاصة. حيث أخذت هذه الدول الاشتراكية العلمية في الأساس كنموذج لهم من الكتلة السوفيتية، لكن زعماء غينيا ومالى أظهروا أيضا اهتمامًا بكومونات الصين وتجاربها الزراعية<sup>(٦)</sup>.

أما عن أهمية المعونة الاقتصادية في السياسة الخارجية للصين الشعبية، فكانت تعتبر إحدى الأشكال الرئيسية للاتصال بين نظام بكين والعالم غير الشيوعي. فقد تعهدت الصين بين عامى ١٩٥٦ و١٩٦٥ بما يعادل ٩٤٢ مليون دولار كمساعدة اقتصادية لثاني عشرة دولة غير شيوعية. علاوة على ذلك، تركز الموظفون الصينيون بأعداد كبيرة حيثما كانت المعونة الاقتصادية والعسكرية نشيطة. وبشكل واضح، اعتقد زعماء الصين أنه لكي تعتبر قوة رئيسية في العالم آنذاك، يجب أن تبنى الدولة "العالمية" مصالحها من خلال المعونة الخارجية<sup>(٧)</sup>.

ويبدو أن تجارة الصين مع البلاد غير الشيوعية ومساعدتها لتلك البلاد في آسيا، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية قد ساعدت بمرور الوقت على انتشار نموذج الشيوعية الصينية على نطاق واسع في مناطق استراتيجية واسعة ورئيسية من العالم. دبلوماسيًا، كانت البلدان حديثة الاستقلال في أفريقيا مهمة لجهود الصين في الحصول على مقعد في الأمم المتحدة وخلق الصين الوطنية من موقعها في تلك الهيئة الدولية. أيضا اعتقد الصينيون أن استراتيجيتهم للتنمية الاقتصادية والتحول السياسي والاجتماعى تعتبر، على المدى البعيد، أكثر فعالية في التعامل مع بقايا التأثير الغربى في أفريقيا، وعلى الأرجح قد يقود إلى ظهور أنظمة اشتراكية عن



الطرق المقترحة من قبل الاتحاد السوفيتي. وبالتالي كانت المعونة الاقتصادية قناة يتم من خلالها ممارسة التأثير الصيني. لقد كانت براعة الصين في نظريتها الثورية، والحماس الذي أوحى به للاتجاه إلى جعل الروس في نظر الأفارقة مثل البرجوازية الأولية<sup>(٨)</sup>.

على كل حال، كانت اتفاقيات المعونة الاقتصادية والمساعدة الفنية، باعتبارها آلية من آليات السياسة الخارجية، الأكثر أهمية. ولعل النقص العام في المصادر المادية والمالية، والموارد البشرية المدربة، بالإضافة إلى الرغبة الكبيرة في العمل التتموى المتطور، قد جعل الدول الأفريقية قابلة بصورة كبيرة للمعونة الخارجية. وقد حاولت الصين الشيوعية تلبية الاحتياجات التنموية الأفريقية على كل المستويات<sup>(٩)</sup>.

### ثانياً- التقارب الصيني المالى:

ارتفعت المشاركة الصينية أو التقارب الصيني مع أفريقيا بشكل كبير بحلول عام ١٩٥٩، وكانت جمهورية الصين الشعبية يومئذ تحاول أن تثبت نفسها كعامل مؤثر في الشؤون الأفريقية. ومنذ ذلك العام أصبحت المنافسة بين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية عاملاً مهمياً في علاقات الدولتين مع الدول الأفريقية. وقد تزامن هذا مع الانحلال السريع للامبراطوريات الاستعمارية في أفريقيا<sup>(١٠)</sup>. ويرى بعض الباحثين أن هذه المنافسة أصبحت عاملاً حاسماً في العلاقات الشيوعية الأفريقية، وحددت المفاهيم المختلفة "للييمقراطية الوطنية" التي أقرها الصينيون والسوفيت. وقد كان لهذا الاختلاف في الرأى بينهما تأثيراً أو تطبيقاً مباشراً على أفريقيا بعد عام ١٩٥٩. وبينما حصلت الدول الأفريقية على استقلالها، كان الاتحاد السوفيتي يميل إلى دعم الدول الديمقراطية، في حين أيد الصينيون دعاة النضال المسلح والتي كانت مالى في القلب منهم<sup>(١١)</sup>.

ولعل أوضاع مالي عند الاستقلال قد ساعدت أيضا على التقارب مع الصين؛ فهي بلد غير ساحلي، وكانت واحدة من أقل البيئات التي تسمح بالتنمية الاقتصادية في أفريقيا بسبب مواردها المحدودة وعزلتها الجغرافية. فهي صحراء إلى حد كبير، ويعتمد اقتصادها على الزراعة المعيشية<sup>(١٢)</sup>. ولعل ذلك كان أحد جوانب التلاقي بينها وبين الصين، التي كانت تهتم بالزراعة في تلك الفترة. كما كان نصيب الفرد فيها عام ١٩٥٩ هو ٥٦ دولارًا، وهو أقل من الهند والكونغو، في حين كان استهلاكه حوالي ٥٠ دولارًا في السنة، مما وضع مالي تحت المتوسط بين جميع المستعمرات الفرنسية السابقة. وشكّل سكان الأرياف فيها ٩٢% من عدد السكان البالغ ٤.٥ مليون نسمة يومئذ<sup>(١٣)</sup>.

وبالتالي كانت مالي في حاجة إلى مساعدات مالية وتقنية واسعة النطاق؛ فدخل الفرد فيها كان منخفضًا، ومواردها متواضعة، وكانت تحتل المرتبة الأخيرة في تقرير الأمم المتحدة عن الدخول القومية. أضف إلى ذلك، لم يكن لديها احتياطي لرأس المال الخاص، وموارد قليلة لجذب المستثمرين من القطاع الخاص، حتى لو كانت مستعدة للمخاطرة بما كان يطلق عليه الأفارقة "الاستعمار الجديد" من خلال دعوتهم لتقديم عطاءات بشأن مشاريع التنمية الاقتصادية. ومن ثمّ كان عليها أن تعتمد على المنح المقدمة من الخارج<sup>(١٤)</sup>.

كما كانت المشكلة المباشرة لمالي عند الاستقلال هي تصدير بضائعها لأحد الموانئ على المحيط الأطلسي، وذلك لأنها دولة حبيسة. فقد كانت مالي قبيل استقلالها في اتحاد مع السنغال تشرف عليه فرنسا، وكان إصرار مالي على الانسحاب من هذا الاتحاد قد أفقدها تصدير حوالي مائة ألف طن من الفول السوداني والمكسرات والكولا والأرز، والتي كانت تُصدر عبر سكة حديد باماكو-داكار. وفي لقاء بين قائدي مالي وغينيا تم الاتفاق على استبدال كوناكري بداكار،

وبالتالي قامت مالي بتصدير بضائعها عبر ميناء كوناكري الأقرب إليها أربعائة كيلو مترًا عن داكار، ولكن السكك الحديدية داخل غينيا من كانكان إلى كوناكري كانت في حالة سيئة، وفي غضون هذه الفترة كانت التجارة الخارجية لمالي تتم بواسطة الطريق البري إلى ميناء أبيدجان في ساحل العاج، والذي كانت تسيطر عليه شركة فرنسية مما أدى إلى ارتفاع أسعار الأسمنت إلى أكثر من الضعف منذ خروج مالي من الاتحاد مع السنغال<sup>(١٥)</sup>. وبالتالي كانت مالي في حاجة إلى قروض وإلى دولة مانحة تقوم ببناء خط سكك حديد من باماكو إلى المحيط الأطلنطي عبر غينيا كوناكري.

وكان من المفترض أن تكون فرنسا هي المصدر الرئيسي - للمعونة بالنسبة لمالي، ويُعزى ذلك جزئيًا إلى رغبة ديغول في الحفاظ على هيبة فرنسا ولغتها، ويرجع أيضا إلى احتفاظ القادة الفرنسيين بصلة مع الشعوب التي شعرت فرنسا بأنها الوصي عليها لفترة طويلة. بيد أن قادة مالي كانوا يخشون بعض الشيء من المصرفيين في باريس، على نحو ما تبين من انسحابهم من منطقة الفرنك الفرنسي<sup>(١٦)</sup>. وربما كان النفوذ الفرنسي - في مالي أقوى في الجانب الثقافي وأقل وضوحًا بكثير في الناحية الاقتصادية.

كما يرى بعض المؤرخين أن علاقات مالي مع الصين قد بدأت منذ ما قبل الاستقلال؛ إذ تم توجيه الوفود الصينية المسلمة الوافدة إلى الحج في مكة المكرمة إلى زيارة المسلمين في عدد من الدول العربية والأفريقية كان من بينها دول السنغال وموريتانيا وغينيا ومالي والنيجر وشمال نيجيريا، وبالتالي استغل النظام السياسي الصيني هذه الدبلوماسية الشعبية في التقارب مع مالي<sup>(١٧)</sup>. وزاد هذا التقارب منذ أن أسس موديو كيتا، خلال الفترة التي كانت فيها مالي (السودان الفرنسي سابقًا) والسنغال في اتحاد مع مالي<sup>(١٨)</sup>، فرع الاتحاد السوداني للتجمع

الديمقراطية الأفريقي Union Soudanaise-Rassemblement  
 (U. S. R. D. A.) Democratique Africain (الحزب الحاكم في اتحاد  
 مالي Mali Federation) في كوناكري، والذي كانت له اتصالات مع  
 الصينيين<sup>(١٩)</sup>.

وفي عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ زارت الصين وفود من سبع وعشرين دولة  
 أفريقية (دول وأقاليم مستقلة)، كان من بينها وفد اتحاد مالي<sup>(٢٠)</sup>. وقد استند نداء  
 الصين لأفريقيا، عقب مؤتمر باندونج، إلى موقف مشترك مناهض للاستعمار،  
 وإلى موقف الصين كنموذج للتنمية في العالم الثالث<sup>(٢١)</sup>.

ولما كانت الصين قد فتحت أبوابها أمام المناضلين الأفارقة سواء للدعم أو  
 المشورة، فقد زار الصين كذلك في نهاية شهر إبريل سنة ١٩٦٠ وفود من  
 إثنتي عشرة دولة أفريقية، تلبيةً للدعوة الصينية للاحتفال بعيد العمال العالمي  
 بيكين، حيث كان وفد اتحاد عمال مالي ضمن وفود ستين دولة شاركت في هذا  
 الاحتفال البهيج في الأول من مايو من ذلك العام، بحضور أعضاء الحكومة  
 الصينية، ورئيس الاتحاد العام لعموم الصين السيد ليو نينج Liu Neing<sup>(٢٢)</sup>.

وبعد تفكك اتحاد مالي إلى جمهورية مالي وجمهورية السنغال في أكتوبر عام  
 ١٩٦٠، قرر الرئيس موديبو كيتا الاعتراف الرسمي بجمهورية الصين الشعبية  
 وتأسست العلاقات الدبلوماسية في ٢٧ أكتوبر من نفس العام بعد محادثات بين  
 الحكومتين. وبالتالي انضمت مالي إلى تجمع الدول الأفريقية القومية العسكرية<sup>(٢٣)</sup>،  
 واقتربت أفكارها من أفكار الصين الشعبية. وزارت الصين كثيرًا الوفود الرسمية  
 وغير الرسمية المالية للتحضير للمعونة الاقتصادية التي قدمتها الصين<sup>(٢٤)</sup>.

كما كانت مالي هي الدولة الوحيدة في الدول الفرانكفونية الجديدة الأربع عشرة  
 التي قامت بذلك خلال عام ١٩٦٠. وقد وصلت العلاقات الصينية-المالية

ذروتها عام ١٩٦٤، عندما زار الرئيس موديو كيتا وزوجته بكين لحضور الاحتفالات بالذكرى الخامسة عشرة لجمهورية الصين الشعبية. وقد أصدر كيتا وليوشاوتشي بياناً مشتركاً أشارا فيه بسرور إلى أن "الوضع مواتٍ للغاية للثورة في جميع أنحاء القارة الأفريقية". وقال "إن مالي تؤكد من جديد دعمها لاستعادة الحقوق المشروعة لجمهورية الصين الشعبية في الأمم المتحدة والنضال العادل للحكومة والشعب الصيني لتحرير تايوان". وهنأ كيتا بحرارة الصينيين على "نجاحهم العلمي والسياسي والأخلاقي في تفجير أول قنبلة ذرية لهم في ١٦ أكتوبر ١٩٦٤"<sup>(٢٥)</sup>.

وكان هذا البيان هو الأكثر صراحة الذي وقّعه حاكم أفريقي، وتم مكافأة مالي في نفس اليوم بمعاهدة صداقة واتفاق لتوريد المعدات الصناعية. وفي سنة ١٩٦٥ أقامت جمهورية الصين اثنين من مصافي السكر ومصنعا للسجائر في مالي، لكن مجموع المساعدات الصينية كان أقل من المساعدات السوفيتية لها. ومع ذلك ظلت مالي المؤيد الأفريقي الأكثر صراحة لبكين. وكان أحد الأسباب هو رغبة موديو كيتا في استخدام الصين لموازنة السياسات السوفيتية، كما أن الحكومة المالية ضمت بعض الوزراء الموالين لبكين أكثر من موديو كيتا نفسه، لاسيما وزير الإعلام والسياحة، الذي رافق كيتا إلى بكين عام ١٩٦١<sup>(٢٦)</sup>.

لقد كانت مالي، حتى سقوط موديو كيتا عام ١٩٦٨، هي أكثر الدول الأفريقية ولاءً للصين، بل ربما كانت أكثر الدول الأفريقية علانية في موالاتها للصين الشعبية. فاللغة التي استخدمها موديو كيتا وأتباعه في العديد من التصريحات تُذكر بتلك التي كان يستخدمها القادة الصينيون، كما كان هناك تقارب بين الصين ومالي منذ استقلال الأخيرة فصاعداً. ومن الأهمية بمكان حقيقة

أنه من بين جميع الدول الأفريقية التى زارها شوان لاي عام ٦٣-١٩٦٤، أصدرت مالى فقط بياناً مشتركاً كاملاً وفقاً للطلبات الصينية<sup>(٢٧)</sup>.

ويمكن القول أيضاً إن المالىين الأفارقة قد رحبوا بالمعونة الاقتصادية المقدمة من الصين لعدة اعتبارات. ربما كان من الاعتبارات الرئيسة أن بكين لم تستخلص أية مقايضة سياسية مقابل معونتها. كما أن المعونة الاقتصادية والفنية التى قدمتها الصين الشعبية كانت تناسب احتياجات هذه الدولة الأفريقية الوليدة؛ فقد شددت على الاستخدام الأقصى - للعمالة، وتوفير التدريب للمواطنين، وأعطت سيطرة وتحكم للحكومة الأفريقية، وتركزت فى المجالات الحيوية مثل الصناعة الخفيفة والزراعة والبنية التحتية. أضف إلى ذلك، قدمت الصين شروطاً أفضل للقروض والسداد من تلك التى قدمها سواء الاتحاد السوفيتى أو الولايات المتحدة. والواقع أن المعونة الاقتصادية الصينية كانت تُعطى عادة إما كهدية أو فى شكل قروض منخفضة الفائدة أو بدون فوائد<sup>(٢٨)</sup>.

وقد ظل موديو كيتا حتى أُطيح به فى انقلاب عسكري فى نوفمبر ١٩٦٨، مؤيداً قوياً لبكين مثل سيكوتورى ونكروما. وكان هذا متسقاً مع علاقات موديو كيتا الوثيقة مع الشيوعيين الفرنسيين فى الأيام الأولى لمهنته السياسية<sup>(٢٩)</sup>. وهكذا يتضح لنا أن الأمور بين كل من الصين ومالى منذ ستينيات القرن الماضى، من حيث رغبة الأولى فى التأثير فى أفريقيا واحتياجات الثانية، كانت تدفع باتجاه التقارب بينهما.

### ثالثاً- مجالات المعونة الاقتصادية والفنية الصينية لمالى:

اتخذت المعونة الاقتصادية والفنية التى قدمتها الصين الشعبية لجمهورية مالى عدة أشكال، تركزت فى القروض والمنح والهدايا، بالإضافة إلى البعثة الزراعية والخبراء الفنيين الصينيين.

## ١- القروض والمنح والهدايا:

ساعدت اتفاقيات المعونة الاقتصادية والفنية في فتح الطريق أمام الوجود الصينى فى أفريقيا جنوب الصحراء منذ أواخر خمسينيات القرن العشرين. وقد وُقعت اتفاقية الدفع والتجارة بين الصين ومالى فى الرابع من مارس عام ١٩٦١، حيث توقعت الاتفاقية استيراد مالى من الصين للبضائع والآلات الصناعية وتقديم المعونة التقنية الصينية لمالى فى زراعة الشاى والأرز<sup>(٣٠)</sup>.

كما وُقعت الاتفاقية الاقتصادية والتقنية An Economic and Technical Agreement بين الصين الشعبية ومالى فى الثانى والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦١ فى بكين، والتي كانت تقضى بتقديم الصين قرضًا قدره ١٩.٦ مليون دولار أمريكى يُستخدم فى الفترة من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٦٧، ويتم سداده على عشرة أقساط سنوية فى الفترة من عام ١٩٧١ إلى عام ١٩٨١<sup>(٣١)</sup>.

وقد مثل قرض الصين الشيوعية لمالى عام ١٩٦١، ٦.٦% من القروض الصينية فى ذلك العام، و ٢.٢٨% من إجمالى القروض الصينية للفترة من عام ١٩٥٩ إلى عام ١٩٦٥. كما أن توزيع القرض يبين أن ٤ مليون دولار كانت متاحة سنويًا فى السنوات من عام ١٩٦٢ حتى نهاية عام ١٩٦٥. وبالتحويل إلى نسب مئوية، هذه الأرقام كانت تمثل ٣.٧% فى سنة ١٩٦٢، ٤.٤% فى سنة ١٩٦٣، و ٣.٦% فى عام ١٩٦٤، و ٤.٠% فى عام ١٩٦٥ من إجمالى القروض الصينية المقدرة لهذه السنوات. المبلغ الكلى لـ ١٦ مليون دولار كانت إذن ٢.٤٩% من إجمالى القروض الصينية المقدرة للسنوات السبع<sup>(٣٢)</sup>. وقد كانت المعونة التى وعدت بها الصين الشعبية لمالى تُعادل تلك المقدمة لغانا وأقل قليلاً من تلك المقدمة لغينيا كوناكرى؛ ١٩.٦ مليون دولار مقارنة بـ ٢٦ مليون دولار لغينيا<sup>(٣٣)</sup>.

ولكون القرض كان بدون فائدة، فلم يكن هناك كلفة أيضا. لكن نسبة ٢.٥% كانت محسوبة من وقت استلام مالي للقرض حتى نهاية فترة سداده، كانت ستجمع ٦.٦ مليون دولار و ١٥.٢ مليون دولار بنسبة ٥%. وبالتالي التوفير أو المدخرات لمالي تقريبا ثلاثة أرباع القيمة الكلية للقرض كانت على الكلفة المحتملة من المساعدة الغربية<sup>(٣٤)</sup>.

وفي يونيو ١٩٦٦ وقّع وفد مالي وزاري برئاسة ماديرا كيتا اتفاقا في بكين، قدّمت الصين بموجبه قرصًا إضافيًا مقداره ٣ مليون دولار للبنك المركزي المالي. وكان هذا مثالا علي مبادرة من جانب دولة أفريقية تلتبس المعونة المالية الصينية، في وقت فقدت فيه المساعدات التنافسية التي قدمتها الصين والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة زخمها<sup>(٣٥)</sup>. وقد تجاوزت الصادرات الصينية إلى مالي في عام ١٩٦٦ العام السابق، فقد بلغت ٣,٦٨ جنيًا سترلينيًا<sup>(٣٦)</sup>. وفي عام ١٩٦٧ ارتفع الرقم إلى ٤,١٤ مليون جنيًا سترلينيًا؛ حيث زادت الصين الصادرات للمساعدة في دفع تكاليف المشاريع المحلية التي كان يقوم بإنشائها الموظفون الفنيون الصينيون<sup>(٣٧)</sup>. والجدول التالي يبين تطور الصادرات الصينية إلى مالي.

### جدول (١)

#### تطور الصادرات الصينية إلى مالي (١٩٦١-١٩٦٨)

(بالمليون جنيه سترليني)

السنة	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨
الصادرات	٠.٠٢	٠.٢٨	٠.٤٣	١.٠٠	٣.٦٤	٣.٦٨	٤.١٤	١.٤٣

المصدر:

Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., p. 273.



ويلاحظ من الجدول السابق أن الصادرات الصينية إلى مالى كانت في تزايد مضطرد خلال فترة الدراسة، فقد ارتفعت من ٠.٠٢ مليون جنيه ستيرليني عام ١٩٦١ لتصل إلى ٤.١٤ مليون جنيه ستيرليني عام ١٩٦٧، ثم انخفضت لتصل إلى ١.٤٣ مليون جنيه ستيرليني عام ١٩٦٨، ربما بسبب أحداث الانقلاب الذى وقع فى مالى وأطاح بالرئيس موديبو كيتا لموالى للصين. أما الجدول التالى فيبين مجالات معونة الصين لمالى خلال الفترة (١٩٦٦-١٩٦١).

## جدول (٢)

### القروض الصينية والمعونة الفنية والمنح والهيايا لمالى (١٩٦٦-١٩٦١) (بالمليون دولار)

مالى	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦
القروض	١٩.٦	-	-	-	-	٣
سنوات السحب	٥	-	-	-	-	-
البداية	١٩٦٢	-	-	-	-	-
سنوات السداد	١٠ سنوات	-	-	-	-	-
البداية	١٩٧١	-	-	-	-	-
معدل الفائدة	٠.٠٠	-	-	-	-	-
المعونة الفنية						
صينيين	-	١٠	٢٠٠	٢٢	-	-

	-	١١	١٠٠	٨	-	مدربين صينيين
	-	١١٠	١٠٠٠	٧٥	-	مدربين محليين
		١.٥٠	-	-	-	معامل
	-	٠.٠٣٨٢	-	-	-	المنح والهدايا
	-	١	-	-	-	سنوات السحب
	٤.٠	٤.٠٣٨٢	٤.٠	٤.٠	-	Pro- rated
		المحليين	المدربين الصينيين	الصينيين	القروض	الاجمالي
		١١٨٥	١١٩	٢٣٢	٢٢.٦	

المصدر:

Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., p.217, 276,  
Richardson, David Kenneth: Op. Cit., p. 248.

أما عن الهدايا والهبات، فيرجع التقرير الأول لهدايا الصين الشيوعية لمالى إلى ٢٢ يناير عام ١٩٦٤؛ حيث تم تسليم جزء من معروضات جناح الصين التجارى إلى مالى. وبالتالي أعطيت ثلاث وخمسون هدية بالإضافة إلى جناح يشمل مخارط، وماكينة سبائر، وhusking أرز، وجهاز لطحن الدقيق بأحجام مختلفة، وأنواع مختلفة من المحارث، وغراس أرز، ومضخات، وأجهزة طبية<sup>(٣٨)</sup>.

وفي ٢٠ نوفمبر ١٩٦٤، تبرعت جمعية الصليب الأحمر الصينية بمبلغ قدره ١٠٠٠٠٠٠٠ يوان (يساوي ٣٨.٢ ألف دولار) لتأجير السفن لإعادة المواطنين الماليين إلى وطنهم، عندما تم طردهم بشكل من الكونغو من قبل زمرة تشومبي. ولعل ذلك يدل على أن بكين لم تحاول أن تتفادى التأثيرات السياسية المحتملة التي تجنّبها الغرب متى قدّم منحه وهباته. وبينما كانت بكين تمدّ يدها لمالي، لم تحاول أية دولة أخرى المساعدة خوفًا من التداعيات السياسية والإحراج الدبلوماسي. وإذا كانت مالي أقرب إلى بكين من أي بلد أفريقي آخر، فإننا نجد تفسيرًا لذلك في امتنان مالي تجاه بكين لمساعدتها المعتادة<sup>(٣٩)</sup>.

## ٢- إرسال الخبراء الزراعيين الصينيين إلى مالي:

يبدو أن تنفيذ المشاريع الصينية في مالي كان أسرع مما كان عليه في غانا. فقد أشار أول تقرير حول المعونة الفنية من الصين لمالي بموجب اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني إلى أن "مجموعة من خمسة خبراء في زراعة الأرز، والشاي، وقصب السكر كانوا قد وصلوا إلى بامكو Bamako في ٢ يناير ١٩٦٢<sup>(٤٠)</sup>. وقد أرسلتهم الحكومة الصينية لتطبيق اتفاقية التعاون الفني والاقتصادي المالي-الصيني Sino-Malian Economic and Technical Cooperation Agreement الموقعة في سبتمبر ١٩٦١<sup>(٤١)</sup>، للعمل في مشروعات الري وزراعة الأرز، والشاي، وقصب السكر. وفي نهاية الأمر تم بناء مصفاة السكر التي كان من شأنها أن تجعل مالي مكتفية ذاتيًا في السكر<sup>(٤٢)</sup>.

وربما كانت هناك دوافع سياسية قوية للجانب الصيني وراء التعاون الزراعي. فقد كان ذلك هو الوقت المناسب لجمهورية الصين الشعبية للنضال من أجل بقاء نظامها والاعتراف الدولي بها، وبالتالي مواجهة الحصار الشامل الذي فرضه الغرب عليها على خلفية الحرب الباردة. ومع تدهور العلاقات الخارجية مع

الاتحاد السوفيتي منذ أواخر خمسينيات القرن العشرين، أصبح بناء تحالف واسع مع البلدان الأفريقية والعالم الثالث جزءًا لا يتجزأ من استراتيجية الصين الدبلوماسية للتصدي للتهديدات من الكتلة السوفيتية والغربية على حد سواء<sup>(٤٣)</sup>.

ويبدو أن الوفد الاقتصادي المالي كان قد قدم طلبًا أثناء وجوده في بكين لتوقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني، للجانب الصيني لاستقدام مجموعة من الخبراء على النحو التالي: خبير في زراعة الأرز، وآخر في زراعة الشاي، وثالث في زراعة قصب السكر، واثنان في الري. ولكون هذا الوفد كان أول وفد للصين إلى مالي للتعاون الفني، فإن عبء كلفة الخبراء، ومهمتهم، ومدة العمل ومسائل أخرى، لم يكن قد تم الاتفاق عليها بالكامل بين الجانبين. لذا، أعد المكتب العام للعلاقات الاقتصادية الصينية مع الدول الأجنبية General Bureau for Economic Relations with Foreign Countries خطابًا رسميًا إلى السفارة الصينية في مالي ليكون أساسًا للتفاوض حوله<sup>(٤٤)</sup>. وقد أعدت السفارة الصينية في مالي بدورها خطابًا وجهته إلى حكومة جمهورية مالي، اقترحت فيه أحد عشر شرطًا لإرسال الخبراء الصينيين للمساعدة في التنمية والانتاج الزراعي في مالي<sup>(٤٥)</sup>، جاء فيه:

بموجب اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين حكومة جمهورية الصين الشعبية وحكومة جمهورية مالي، الموقعة في بكين في ٢٢ سبتمبر ١٩٦١، وافق الطرفان أن ترسل الصين خمسة خبراء للمساعدة الزراعية لجمهورية مالي، من خلال الموافقة على الشروط والمزايا التالية<sup>(٤٦)</sup>:

- ١- ترسل الحكومة الصينية خمسة خبراء زراعيين إلى جمهورية مالى، بناء على احتياجات الأخيرة، لتنفيذ الإرشاد التقنى والفنى وتعليم الفنيين المالىين.
- ٢- يعمل الخبراء الصينيون فى مالى فترة تنتهى فى... (غير محددة).
- ٣- بعد الحصول على موافقة حكومة جمهورية مالى، قد تستدعى الحكومة الصينية أو تستبدل الخبراء الصينيين بنفقات رحلة ذهاب وإياب على نفقة الحكومة الصينية. وبعد الحصول على موافقة الحكومة الصينية، قد تُقصر حكومة جمهورية مالى أو تُمد فترة عمل كل أو بعض الخبراء الصينيين الذين يعملون لديها. أيضا قد تحتاج حكومة جمهورية مالى تبادل للخبراء بنفقات رحلة ذهاب وإياب تتحملها حكومة مالى.
- ٤- كلفة سفر الخبراء الصينيين إلى مالى وأجورهم خلال فترة عملهم هناك تتحملها الحكومة الصينية.
- ٥- كلفة عودة الخبراء الصينيين ونفقات معيشتهم خلال فترة عملهم فى مالى تتحملها حكومة جمهورية مالى.
- ٦- تكاليف مستوى معيشة الخبراء الصينيين فى جمهورية مالى سيكون طبقًا للموظفين الفنيين فى مستوى مماثل (من الخبرة). ونفقات المعيشة تُدفع من تاريخ وصول الخبراء إليها حتى تاريخ مغادرتهم.
- ٧- خلال فترة عمل الخبراء الصينيين فى جمهورية مالى، توفر الحكومة المالىة لهم السكن، والرعاية الطبية، والنقل، ووسائل العمل الضرورية المطلوبة مجانًا.

٨- تتحمل الحكومة المالية مسؤولية تأمين الخبراء الصينيين فى مالى، خلال فترة عملهم فيها.

٩- خلال فترة عمل الخبراء الصينيين فى جمهورية مالى، فإنهم يتمتعون بالحق فى فترات الراحة والأجازات مع دفع نفقات المعيشة كما هو معتاد أثناء فترات الأجازات: كل ١٢ شهر يحصلون على شهر أجازة، وكل أيام الراحة الرسمية فى جمهورية مالى، وكل أيام الراحة الرسمية لدى حكومة الصين.

١٠- خلال فترة عمل الخبراء الصينيين فى جمهورية مالى، يجب عليهم احترام النظام القائم من حيث قوانين ومراسيم حكومة جمهورية مالى، والحفاظ على مستوى سرية كل المعلومات المقدمة لهم.

١١- بعد انتهاء فترة عمل الخبراء الصينيين فى مالى، تُرسل جمهورية مالى الخبراء بشهادة "عمل خير" An Expert Working Certificate، لتشهد أن الخبراء قد أكملوا عملهم بشكل مرضى. وتُقدم نسخة مماثلة من هذه الشهادة للحكومة الصينية<sup>(٤٧)</sup>.

واختتمت السفارة مذكرتها بأنه إذا تم إقرار الاتفاقية بالنسبة للشروط المذكورة، تكون ممتنة جدًا.

وبالتالى دعت حكومة مالى الخبراء الصينيين للعب الدور الرئيسى- فى إدارة المشروعات الزراعية، والاضطلاع بجميع الأنشطة المهمة المتعلقة بالمشروع<sup>(٤٨)</sup>. وقد أشارت الوثيقة الموجهة من المكتب العام للعلاقات الاقتصادية إلى نائب رئيس الوزراء الصينى أيضا إلى أنه فيما يتعلق بالجانب الذى سيتحمل التكاليف المتعلقة بالسفر، مع الأخذ فى الحسبان حالة مالى الاقتصادية وحالة استخدام العملة الصينية، رأت أنه من الواجب تغيير الطريقة التى كانت مستخدمة فى

الماضى، وأن تتحمل الصين تكلفة سفر الخبراء إلى مالى، بينما تكون الأخيرة مسئولة عن عودتهم إلى الصين<sup>(٤٩)</sup>.

وقد وافق نائب رئيس الوزراء الصينى على الملاحظات التى أبدها المكتب العام للعلاقات الاقتصادية مع الدول الأجنبية بخصوص الخبراء الزراعيين الصينيين الزاهبين إلى مالى، كما جاءت فى ٢٥ يناير ١٩٦٢، مع بعض الملاحظات الشككية التى رأى تعديلها<sup>(٥٠)</sup>.

كما أرسلت السفارة الصينية فى مالى خطابًا إلى المكتب العام للعلاقات الاقتصادية مع الدول الأجنبية، عدّلت فيه بعض الشروط أو المصطلحات المحددة لإرسال الخبراء الزراعيين الصينيين إلى مالى. حيث أشارت فيه إلى أن الوضع يعتبر ممتاز بخصوص ملاحظات تبادل خبراءهم الزراعيين المقرر ذهابهم إلى مالى<sup>(٥١)</sup>. أما بخصوص الظروف الدقيقة فى مالى، فهناك بعض المسائل المحددة على النحو التالى:

- ١- اقترحت السفارة أن يتم تغيير المادة السابعة الخاصة "بالإسكان" Housing، لتقرأ "الإسكان والطعام" Room and Board، لأنّ غذاء الخبراء سيقدم مجانًا من قبل المالىين.
- ٢- تبادل الملاحظات يشير فقط إلى الخبراء الزراعيين، وبالتالى ليس هناك شيء حول نفقات معيشة المترجمين (اثنان) أو مشغل مكائن زرع الأرز.
- ٣- الخبراء الصناعيون الصينيون المقرر ذهابهم إلى مالى فى ٢ يونيو، لكن تبادل الملاحظات، من البداية للنهاية، يحدد فقط الخمسة خبراء الزراعيين. فهل من الممكن توسيع مجال الخطابات لتشمل الخبراء الصناعيين كذلك؟ مع تعديل تبادل الملاحظات من "أن ترسل

الصين خمسة خبراء للمعونة الزراعية لجمهورية مالي " إلى " أن ترسل  
الصين عشرة موظفين فنيين مهرة إلى جمهورية مالي" (٥٢).

وقد رد المكتب العام للعلاقات الاقتصادية الصينية مع الدول الأجنبية في الحادى والعشرين من شهر مايو عام ١٩٦٢، بريقة أراد فيها أن يضمن أن الخبراء الزراعيين والصناعيين الصينيين المرسلين إلى مالي سيعاملوا ويتم رعايتهم من قبل الحكومة المالية. وأفادت البرقية بأن الملاحظات المرسلة سابقاً للتبادل بخصوص الخبراء الزراعيين الذاهبين إلى مالي ستخضع للمراجعة، وأوصت بالامتناع مؤقتاً عن التفاوض مع الجانب الآخر (مالي) والانتظار حتى تتقدم المفاوضات حول المشروعات الصناعية ومجموعات خبراء العمل إلى مالي للأمام (٥٣).

وقد شغلت مسألة إرسال الخبراء الصينيين إلى مالي حيزاً كبيراً في المراسلات المتبادلة بين السفارة الصينية في مالي والمكتب العام للعلاقات الاقتصادية الصينية. فقد أرسلت السفارة الصينية في مالي بريقة إلى المكتب العام للعلاقات الاقتصادية مع الدول الأجنبية، في ١٧ أغسطس عام ١٩٦٢، بينت فيها أن مالي كانت تتمنى أن يأتي الخبراء الصناعيون الصينيون إليها. فقد اقترح مدير قسم (وزارة) التخطيط الاقتصادى الريفى المالى Director of the Malian Rural Economic Planning Department Office طريقة يمكن أن تُهى بها الصين ومالي بشكل أسرع الاتفاقية المتعلقة بالمشروعات الصناعية التى تغطيها اتفاقية التعاون الاقتصادى والفنى. كما أشارت السفارة فى بريقيتها إلى أنه كان يأمل أن ترسل الصين خبراءها الصناعيين إلى مالي فى النصف الثانى من شهر سبتمبر، كما طلبت من المكتب العام للعلاقات الاقتصادية أن يُعلمها



بظروف معيشة الخبراء ورواتبهم، بالإضافة إلى مراجعة بعض المسائل المتعلقة بالمعونة<sup>(٥٤)</sup>.

وقد أشار المكتب العام للعلاقات الاقتصادية في خطابه إلى السفارة الصينية فى مالى إلى أن مجموعة الخبراء الصناعيين كانت ستذهب إلى مالى فى شهر سبتمبر عام ١٩٦٢، كما أرسل تعليمات وتوجيهات للسفارة الصينية للتفاوض حول مسألة تكاليف ومكافأة الخبراء الصينيين. كما أشار إلى أن المحادثات يمكن أن تُمدد، ويحتمل تأجيل، التوقيع على الاتفاقية النهائية إلى ما بعد وصول مجموعة الخبراء الصينيين إلى مالى. علاوة على ذلك، أشار إلى عدم الحاجة إلى إدخال تغييرات على المادة الرابعة من الملحق<sup>(٥٥)</sup>.

وقد وصلت مجموعة أخرى من الخبراء إلى مالى فى ٢٢ أكتوبر ١٩٦٢، يُحتمل أنها كانت نفس المجموعة التى اشتركت فى مفاوضات ٩ نوفمبر ١٩٦٢، وبرتوكول اتفاقية عام ١٩٦١. كانت نتيجة ذلك البروتوكول أن الصين قدمت مجموعة كاملة من الأجهزة، وقدمت المعونة الفنية بإرسالها عددًا كافيًا من الفنيين والخبراء "لتطوير البنى التحتية الصناعية الأساسية لمالى"<sup>(٥٦)</sup>.

أما عن مدة توظيف الخبراء الزراعيين الصينيين لمساعدة مالى، فقد أشارت وثيقة مرسله من السفارة الصينية فى مالى إلى المكتب العام للعلاقات الاقتصادية مع الدول الأجنبية، إلى أن الوضع الأيديولوجى للخبراء والمترجم المرافق طوال عام ١٩٦٢ يمكن أن يُوصف بأنه كان جيدًا. وهم راضون بعملهم، وكانوا يعملون بأيديهم بلا كلل. ولم يلتفت الخبراء الصينيون إلى ظروف معيشتهم أو ظروف العمل، وأظهروا نكرانًا للذات وإخلاصًا فى عملهم، وبالتالى حققوا نتائج بارزة. لقد تركوا انطباعات عميقة لدى شعب مالى ولدى مسئولى الحكومة المالية، ومن ثم تلقوا مدحًا من كل الأطراف المعنية فى مالى<sup>(٥٧)</sup>.

ومع ذلك، لم يكن الخبراء الصينيون مستعدين عمومًا للإقامة في مالي لوقت طويل، فلم يكن لديهم خطط للإقامة لفترة طويلة. وطبقًا للخبراء أنفسهم، قبل السفر كانوا تحت انطباع أن فترة تبادلهم (مناوبتهم) ستكون من ثلاثة إلى ستة أشهر، ومن ثمّ يستطيعون العودة للصين<sup>(٥٨)</sup>.

وفي نهاية عام ١٩٦٢، عندما قرر الخبراء العودة إلى باماكو، رأوا أن اتفاقية مشروع المعونة الزراعية التي وقعها الصين مع مالي لم يكن لها وقت عمل محدد. وبالتالي فكروا أنه إذا لم يكن هناك وقت عمل محدد، لن يكون هناك أيضًا وقت محدد للعودة إلى وطنهم<sup>(٥٩)</sup>. ومع ذلك، نجحت الصين في عام ١٩٦٢ في اختبار نمو قصب السكر في مالي، ثم ساعدت في بناء مزرعتين لقصب ومطاحن السكر في البلاد مع توفير عدة جولات للتعاون الفني<sup>(٦٠)</sup>.

وخلال الربع الثاني من عام ١٩٦٣، لأن السفارة مددت إلى الربع الثالث، شعر الخبراء أن السفارة لم تهتم بجدولة وتحديد وقتهم للعودة إلى الوطن. وهذا الأمر جعلهم قلقين وبدأوا يرسلون خطابات إلى المكاتب المحلية حول الوضع. وقد فسّر المدير لهم بشكل واضح أن جدول المناوبة محدد داخليًا ولا يتعلق بالمساعدة الخارجية<sup>(٦١)</sup>.

لذا، قدمت السفارة الصينية في مالي الاقتراحات التالية:

أ- عندما ترسل الصين خبراء للخارج، يجب أن تفسر- بشكل واضح المدة التي سيقضونها بالخارج. علاوة على ذلك، كانت السفارة تأمل أن تنظر الأقسام الداخلية في جدول المناوبة الرسمي للخبراء والمترجمين الذين كانوا يعملون في مالي آنذاك.

ب- لكي تُعلم الخبراء الخارجيين سياسيًا وفكريًا، وتقوى وتحسّن عملهم السياسي والأيدولوجي مع الخبراء الصينيين في الخارج، كان لابد من

إطار كامل لتنظيم الوقت بشكل عاجل. وقد طلبت السفارة الرد على الاقتراحات السابقة فوراً<sup>(٦٢)</sup>.

وقد رد المكتب العام الصينى للعلاقات الاقتصادية مع الدول الأجنبية على تلك الاقتراحات بخطاب فى السادس والعشرين من أبريل عام ١٩٦٣، إلى السفارة الصينية فى مالى بخصوص مسألة دورة أو مناوبة الخبراء، مؤداه توجيه الخبراء الصينيين بالبقاء فى مالى، على الرغم من المشاكل التى كانوا يواجهونها. فقد أشار المكتب العام للعلاقات الاقتصادية، إلى أنه من أجل تحسين أوضاع معونة مالى، فيما يتعلق بمسألة تناوب الخبراء، أنه بعد بحث تم التوصل إلى أن أحد الخبراء، ويدعى تانج يازو Tang Yaozu، لن يعود إلى الصين حتى يصل اثنان من خبراء زراعة قصب السكر إلى مالى وينهوا عملية الانتقال، بينما خبراء آخرون، مثل ما فانج Ma Fang، سيستمر فى عملهم فى مالى<sup>(٦٣)</sup>.

كما أشارت الوثيقة إلى أن تناوب الخبراء الآخرون سيكون قبل الربع الرابع من ذلك العام (١٩٦٣). أضف إلى ذلك، وجه المكتب العام للعلاقات الاقتصادية إلى إرسال خطاب تعزيز للخبراء الصينيين وتشجيعهم على بذل الجهود والوفاء بواجباتهم. كما أوصى بمحاولة معرفة المدة بالضبط التى يحتاج الجانب المالى أن يبقى الخبراء الصينيون لها، ومشكلة ترتيب القوة البشرية، والمناوبة، والأجازات<sup>(٦٤)</sup>.

### ٣- تدريب الخبراء الصينيين للفنيين الزراعيين المالىين:

طبقت الصين ومالى اتفاقية التعاون الاقتصادى والفنى الصينى-المالى وبروتوكول التعاون الاقتصادى والفنى بينهما، وذلك بإرسال الخبراء والفنيين الصينيين إلى مالى لتدريب الفنيين المالىين والإشراف على العمل الماهر، للترويج لعلاقات صديقة وودية بينهما، ولتطوير تعاون اقتصادى وتقنى أكثر بين كلا

البلدين، فى إطار السياسة الخارجية العامة وروح المعونة الخارجية للحزب الشيوعى الصينى. وطبقاً لاحتياجات مالى وتوجيهات لجنة سفارة جمهورية الصين الشعبية، كان الهدف من هذا المشروع مساعدة مالى على تطوير اقتصادها الزراعى والاستفادة من برامج المساعدة الفنية التى كانت تقدمها الصين، بتدريب مجموعة من المالىين على مهارات تقنية جديدة مهمة لمساعدة مالى على امتلاك التنمية الاقتصادية المستقلة<sup>(٦٥)</sup>.

وقد تم تكليف وزارة التنمية الريفية الصينية بالتدريب التقنى أو الفنى لموظفى الشاى المالىين للمساعدة فى التنمية فى منطقة سيكاسو الكبيرة Greater Sikasso Region<sup>(٦٦)</sup>، وطبقاً لوضع زراعة الشاى فى مالى والظروف الموضوعية، ركز المحتوى التعليمى بالأساس على تقنيات زراعة الشاى وإدارة الحقل. وقد شمل هذا إنشاء حقول شاى جديدة وإدارة الحقول الموجودة. وبهذه الطريقة كان كل دارس قادر على أن يصبح على دراية بالمعلومات الرئيسية. ولتحقيق أكبر استفادة ممكنة، كان كل الدارسين من المناطق التى كانت تُعد لتطوير الشاى كمحصول جديد مثل سيكاسو. وقد جاء الدارسون من خلفيات ودرجات مختلفة؛ كان بعضهم فنيين زراعيين، وبعضهم كانوا عاطلين، والبعض الآخر كان شباب ريفى متعلم من القرى والمزارع. ولأنهم جاءوا من خلفيات مختلفة، وكان لديهم مستويات مختلفة من المعرفة الزراعية ومهارات اللغة الفرنسية، كانت مهمة الخبراء الصينيين التعليمية أكثر صعوبة<sup>(٦٧)</sup>.

وطبقاً لسماوات الدارسين، كانت طريقة الصينيين التعليمية هى أن تتبنى المجموعة الدارسة النظرية والتطبيق. وكان كل جانب من زراعة الشاى يتم تغطيته من أساسيات المعرفة الزراعية، وبالتالي تقدم الدارسون بشكل كبير من الضحالة إلى العمق. كما كان جزء من برنامج الدارسين عبارة عن محاضرة، وجزء آخر

عمل تطبيقي، وجزء ثالث جمع بين النظرية والتطبيق لكي يحسّن فهم ومعرفة الدارسين العقلية. وطبقًا للجدول الأصلي، خُطّطت الدورات التدريبية لتستغرق من ستة أسابيع إلى شهرين. ولما كان الشاى محصولًا جديدًا فى مالى، والدارسون جاءوا من خلفيات مختلفة بدرجات مختلفة من التعليم، فقد كان تقدّم الدارسين من وجهة النظر الصينية أبطأ من المتوقع. ولكي يتم التأكد من أن الدارسين قد فهموا بعمق مهارات إنتاج الشاى، كانت الخطة الجديدة للتدريب خمسة شهور من ١٢ سبتمبر ١٩٦٢ إلى ١٥ فبراير ١٩٦٣<sup>(٦٨)</sup>.

أما عن نتائج التدريب، فقد كانت بارزة. فلم يروج الصينيون فقط للصدقة بين البلدين الصين ومالى والتقدم فى العمل، بل أيضا حققوا خطوات فى الكفاح ضد الإمبريالية.

فعلى المستوى السياسى، بتعليم الفنيين المالىين مهارات الانتاج، كان للصين تأثير عظيم على الفكر السياسى المالى، وأعطت الشعب والحكومة المالية انطباعًا عميقًا. فأصبحت مالى تُقدّر بعمق إخلاصهم، وكانت ممتنة أنهم يُعلّمونهم بإنكار للذات مهارات تنمية اقتصادهم الوطنى. وفى الماضى، لم يُعلّمهم الفرنسيون المهارات والتكنولوجيا. كما قال مدير تطوير المحصول الجديد: "خبراء الصين كانوا أكثر انشغالًا بمهام كثيرة، فهم يعملون بلا كلل لتعليمنا تطوير مهاراتنا الخاصة. إجادتنا الحالية لهذه المهارات نتيجة لخبراء الصين". لقد أبدى العديد من الدارسين بشكل فخور: "إنهم الخبراء الصينيون الذين جاءوا إلى مالى لتدريب الدفعة الأولى من فنيى الشاى المالىين". لقد احتكر المستعمرون مهارات مالى الزراعية لوقت طويل، لكنهم لم يدرّبوا أبدًا موظفين محليين وفنيين، كانوا يفتقرون جدًا إلى تلك المهارات<sup>(٦٩)</sup>.

وفيما يتعلق **بمناهضة الإمبريالية**، كان أسلوب عمل الصينيين ووسائلهم، والأسلوب الثابت من العمل الشاق والمسئولية قد أعطاهم انطباعاً عميقاً. في تخرج فصل التدريب، قال مدير المحاصيل الجديدة للطلاب: "لأنكم تلقيتم مساعدة الخبراء الصينيين، لذا أتم تفهمون العديد من المهارات الفنية، خذوا هذه المهارات وطبقوها على ظروف العالم الواقعية. كان الفرنسيون يقولون إن المالمين لا يستطيعون زراعة الشاي، لكنكم ترون أن الشاي ينمو بشكل جيد، وإذا جاء الفرنسيون ليساعدوننا في زراعة الشاي، لن يقولوا أن نباتات الشاي يمكن أن تنمو، بل سيقولون فقط إن بذور نباتات الشاي ليس لديها فرصة للنمو"<sup>(٧٠)</sup>.

متدربو سيسوكود Sissokotode وكوازمان كونيت Qusmane Konate أشاروا إلى أنه: "في الماضي تعلمنا الفنيات من الفرنسيين، الذين لم يعطونا المهارات بل استخدمونا كعمالة غير ماهرة. كما حمل الفرنسيون في أغلب الأحيان السوط، ومن لم يعمل ضُرب على جسمه. في حين أنه في دراستنا مع الخبراء الصينيين (معلموننا)، كانوا صبورين في توضيح وشرح التكنولوجيا لنا. بعد بضعة شهور من الوقت تعلمنا الكثير من الأشياء". كل هذا يبين بشكل واضح أنهم كان لديهم فهم عميق للمشكلات التي سببتها الإمبريالية. وقد ذكر مدير المحاصيل الجديدة: "استضافت بلادنا العديد من الخبراء الأجانب، بما فيهم خبراء من بلدان اشتراكية أخرى. يبدو لي أن خبراء بلادكم (الصينيون) أداءهم أفضل". وقال أيضاً: "خبراءكم ليسوا مشغولين فقط بالعمل، بل أيضاً يساعدون ويعملون على تدريب موظفينا الفنيين. هذا النوع من المساعدة ليس بالشيء الذي تقدمه أية بلد"<sup>(٧١)</sup>.

كما كان من أهم نتائج التدريب أيضاً **الترويج للصدقة بين البلدين الصين ومالي**؛ إذ كانت طرق عمل الخبراء الصينيين لم تعط الزعماء والكوادر المالية على

كل المستويات انطباعًا جيدًا فقط عنهم، بل أيضا جعلت الجماهير في سيكاسو يدركون كيف يعمل الخبراء الصينيون بجد في بناء مشروعات مفيدة للآخرين، وهذا وسّع تأثيرهم وحسّن الصداقة بينهم وبين المالمين. ولعل ما ذكره الدارس سيمون سيداب Simeon Sidihe يوضح ذلك، إذ قال: "خلال فترة الدراسة كان الخبير الصيني دائماً مليء بالطاقة، وكان يكافح دون انقطاع لإلهام وتشجيع الدارسين. كما كانت علاقة عمل الخبراء والدارسين منسجمة جداً". وفي تلك الفترة تم تدريب تسعة طلاب، ثمانية منهم أبدوا أنه: "من خلال فترة الدراسة هذه كسبنا فهمًا أعمق للصين. إذا وابتنا الفرصة سنذهب إلى الصين للدراسة أكثر". كما كان الطلاب أيضا يأتون في أغلب الأحيان إلى سكن الخبراء للزيارة والود. وكانت هذه خطوة للأمام في تنمية العلاقة بين الصين ومالي<sup>(٧٢)</sup>.

كما كان من نتائج التدريب الترويج للتطوير المستمر للعمل، حيث إنه لما كان المتدربون جادّين في التعليم، فقد حصلوا على نتائج جيدة. فقد حصل أربعة من بين الطلاب التسعة المتدربين على نتائج بارزة، وثلاثة على نتائج جيدة، بينما حصل اثنان على نتائج مقبولة. في نفس الوقت، في دراسة مهارات العمل الميداني العملي، أتقن أربعة أشخاص بشكل كامل مهارات إدارة حديقة أو مزرعة الشاي، و٤٦ شخصًا يمكن أن يؤدوا العمل بشكل عام. كل المعرفة النظرية التي درسها المتدربون والعمل التجريبي العملي، عند دمجهم سمح لهم بالترويج بسهولة ويسر- لتنمية خمسة عشر هكتارًا من الشاي كانت قيد الزراعة عام ١٩٦٣. وباستعمال التقنيات النظرية والعملية، أمكن للمتدرب من كوزمان كونيت أن يدير مزرعة شاي مساحتها سبعون هكتارًا<sup>(٧٣)</sup>.

وقد حُلت مشكلة التطور المستقبلي لشتلات الشاي؛ إذ خطط المتدربون الذين ذهبوا إلى الإقليم الغربي لكيتا Kita للعمل وصممو نوعًا جديدًا لمزرعة

الشاي. وكان تصميمهم المبتكر متوافقاً مع الاحتياجات هناك. وبالتالي كل هذه دلائل على النتائج المرضية لدراساتهم، ومن ثمَّ كان يمكن للمالين أن يزرعوا الشاي لحالهم. ولعل كل هذا يبين بشكل واضح أن التدريب لم يُعزز فقط العمل المهني المحترف، بل أيضاً كان للترويج للتطور المستقبلي<sup>(٧٤)</sup>.

وطبقاً للمصادر الفرنسية، أثار الخبراء الصينيون إعجاب كلاً من الشعب والحكومة المالية بنظرتهم الواقعية لمشاكل مالى الزراعية. لقد ركزوا جهودهم على إدخال بسيط نسبياً لتقنيات العمل المكثف والجمع بين الخبرة التقليدية مع الإجراءات العلمية الحديثة، علاوة على ذلك، شاركوا بشكل كامل في الحياة اليومية للفلاحين المحليين<sup>(٧٥)</sup>.

وقد تمت الإشارة إلى تقدم خبراء زراعة الشاي في ٨ مارس ١٩٦٣، بالطريقة التالية: "لقد بدأت مالى **زراعة الشاي** في منطقة كبيرة لأول مرة ... بدأت حكومة مالى تجارب زراعة الشاي في أبريل من عام ١٩٦٢. وقد تم الوصول إلى النتائج الناجحة في النهاية بمساعدة الخبراء الصينيين ومن خلال الاهتمام الودى والعمالة المجتهدة للفنيين المالين"<sup>(٧٦)</sup>.

وقد تلى هذا التقرير تقرير آخر حول نجاح مشروعات **زراعة قصب السكر**؛ حيث أشار إلى أن النجاح كان بمساعدة الخبراء الصينيين، والمزرعة التجريبية كانت تُعد جزءاً من تحويل واسع النطاق إلى إنتاج قصب السكر. كما أرسلت الحكومة المالية العديد من المالين للتعلم من الخبراء الصينيين لكي يُدربوا الفنيين المالين أنفسهم<sup>(٧٧)</sup>. كما كان من المتوقع أن يدخل معمل تكرير السكر، الذى كان يجرى بناؤه بالمعونة الصينية والفنيين الصينيين، حيز التشغيل بنهاية عام ١٩٦٦. وكان معمل التكرير يقع في منطقة سيجو Segou<sup>(٧٨)</sup>، وكان قادراً بكامل طاقته على تقديم ٣٠ طن يومياً من السكر<sup>(٧٩)</sup>.



وقد أشارت وثيقة مرسلة من الملحق التجارى بالسفارة الصينية فى مالى وموجهة إلى المكتب العام للعلاقات الاقتصادية مع الدول الأجنبية عام ١٩٦٣، إلى الجهود التى بذلتها الصين فى الجانب الاقتصادى المالى. حيث ضمت الوثيقة أغلفة عدة تقارير حول المعونة الاقتصادية الصينية لمالى، منها:

- ١- تقرير حول تدريب مشغلى مكائن غرس الأرز المالىين.
- ٢- تقرير حول تدريب الموظفين الفنيين الزراعيين المالىين متعلق بزراعة الشاى.
- ٣- تقرير حول تدريب الموظفين الفنيين الزراعيين المالىين متعلق بزراعة قصب السكر.
- ٤- وضع عمل خبراء استخدام المياه، وتقرير حول مشاكل العمل<sup>(٨٠)</sup>.

وقد نُشر- تقرير آخر حول نجاح زراعة قصب السكر فى مالى بمساعدة الخبراء الصينيين فى ١٩ يناير ١٩٦٤، جاء فيه: "لقد أنجزنا، بمساعدة المتخصصين الصينيين، فى أقل من سنة، ما كان قد أخبرنا المستعمرون بأنه قد يستغرق خمسة وعشرين عامًا... زراعة قصب السكر فى بلادنا.. ولدينا مساعدة صينية أيضا فى زراعة الأرز"<sup>(٨١)</sup>.

لقد كانت نتائج عمل الخبراء فى مزارع الشاى فى منطقة سيكاسو، وحقول قصب السكر القريبة من سيجو، ومزارع الأرز فى ماسينا Macina، ناجحة جدًا<sup>(٨٢)</sup>. فقد اهتم الصينيون بحقيقة أنه بالرغم من أن الصين كانت تعتمد كثيرًا على صادرات الشاى وعلى بيع الأرز المبيض بالخارج، فقد كانت راغبة فى مشاركة معرفتها وتجربتها مع البلدان الاشتراكية الأخرى، وحتى مع الاشتراكية العلمية أو البراجماتية لمالى<sup>(٨٣)</sup>.

ولم تقف المعونة الصينية عند هذا الحد وعند هذه المجالات؛ فقد ذكر أن اثنين من الخبراء الصينيين المتخصصين في الطفيليات قد غادروا مالي في ٧ مارس عام ١٩٦٤، بعد أن قضوا شهرين في المسح بموجب اتفاقية التعاون الثقافي الصيني-المالي. وقد أرسل هؤلاء الخبراء تحت رعاية جانب مختلف من الاتفاقية، حيث كانوا يُشكّلون مساعدة فنية واقترحوا عمق أكثر للتعاون الصيني-المالي<sup>(٨٤)</sup>. أيضا المعونة الصينية في مجال الصحة العامة تم تلقيها بشكل إيجابي في مالي. وفي هذا، كما كان في الزراعة، جمع الصينيون بين الطرق التقليدية الرخيصة وسهلة التطبيق مع نتائج البحث الحديث<sup>(٨٥)</sup>. كما عقدت بكين في ديسمبر عام ١٩٦٣ معرضًا في باماكو بشأن البناء الاقتصادي، بهدف السماح للشعب الأفريقي في مالي رؤية تقدم بكين في عملية عملاقة للبناء الاشتراكي والتصنيع كانت قد بدأت من الصفر تقريبًا<sup>(٨٦)</sup>.

وبالعودة إلى باماكو بعد زيارة لمدة شهر للصين الشعبية، اقتبست وكالة الأنباء الفرنسية Agence France-Press من وزير التطوير المالي، سبدو باديان كيتت Sepdou Badian Kaiyate، قوله "إنه شيء لا يُصدق للحديث عن "الاستعمار الصيني الجديد" في أفريقيا". وقد وصف المعونة الصينية باعتبارها "فعالة وأقل تكلفة من البلدان الأخرى التي تقدم المعونة. كما أن الوسائل والتقنيات المستعملة للتنمية الزراعية والصناعية من قبل الصينيين، الذين حققوا عائدًا أكبر بأجهزة أقل، يجب أن تكون مثالاً ونموذجًا للشعوب الأفريقية الصغيرة". وأضاف أن اثنين وعشرين مصنعًا سينون في مالي بمساعدة صينية، بالإضافة إلى ثلاثة كانوا قيد الإنشاء، وفندق لإسكان الفنيين الصينيين. أضف إلى ذلك، أن ستة من الخبراء الصينيين كانوا يعملون وقتذاك في بحث على زراعة القطن وقصب السكر في دائرة النيجر Office da Niger<sup>(٨٧)</sup>.

وفى مالى، كما كان فى سيراليون، كانت المشاريع التى تتلقى المعونة الصينية تُدار من قبل الصينيين، فى حين كانت الحكومة المضيفة تعمل فقط كمساهم فيه<sup>(٨٨)</sup>. وهكذا، مزيج من المدح للمعونة الصينية. وربما كان أفضل وصف للخبراء الفنيين الصينيين هو وصف الأمين العام للمكتب التنفيذى للمرأة فى حزب الاتحاد السودانى المالى، السيدة Aoua Keita، حيث قالت: "إن الفنيين الصينيين تكيفوا تمامًا مع الظروف الجغرافية والسياسية والاجتماعية وظروف العمل فى مالى. واقتربت كفاءتهم الفنية بضمير مهنى دقيق، وتوجت بإحساس عميق بالتفاهم الإنسانى. وقد حاول الموظفون الصينيون فى كل مجال بذل قصارى جهدهم لإقناع الأفارقة بخلق صورة مناسبة لهم"<sup>(٨٩)</sup>.

#### ٤- الصناعات التقليدية (نحت الخشب والعاج وصناعة المجوهرات):

فى الثامن عشر من فبراير عام ١٩٦٤، أرسلت السفارة الصينية فى مالى خطابًا إلى لجنة الاتصال الثقافى الخارجى لجمهورية الصين الشعبية بخصوص ملاحظتين قدمتها مالى إلى الصين، مؤداهما أن ترسل الصين خبراء فى حفر الخشب والعاج وصناعة المجوهرات إلى مالى<sup>(٩٠)</sup>. فقد طلب مفوض الثقافة والآداب المالى من السفير الصينى شخصيًا:

أ- أن ترسل الصين خبير فى نحت الخشب والعاج، وآخر فى صناعة المجوهرات إلى مالى للعمل لمدة ثلاث سنوات، على أن تكون مسئولية الخبير تدريب الأفراد الموهوبين فى مالى بشكل محترف أو مهنى.

ب- أن ترسل الصين أجهزة سمعية تضم مكبرًا للصوت مناسبًا للاجتماعات الكبيرة، ومجموعة كبيرة من السماعات والمكبرات. بالإضافة إلى أجهزة إضاءة ملونة.

وقد أشارت السفارة إلى أنها كانت بصدد دراسة هذه الطلبات، وإذا جاء خبير إلى معهد مالى للفنون Institute of Arts الذى كان قد تأسس حديثاً كمعلم، سيكون هذا شيء جيد أيضاً. فى نفس الوقت، قدم المالىون هذه المسألة رسمياً عن طريق القنوات الدبلوماسية. وأشار السفير إلى أنه من غير المناسب بالنسبة له الرفض. لذا، اقترح أن يستجيب المعينون فى الصين لطلبات المالىين. علاوة على ذلك، أشار أيضاً إلى أن هذا سيسمح لهم بتقديم القصص الشعبية، والتاريخ، والموسيقى المالية للعالم بشكل أفضل<sup>(٩١)</sup>.

وفى منتصف شهر مايو عام ١٩٦٤ قدمت السفارة الصينية فى مالى تقريراً إلى لجنة الاتصال الثقافى الخارجى، حول طلب خبراء فى الحفر على الخشب والعاج للمجيء إلى مالى والمساعدة فى الإنتاج المحلى. حيث أشارت السفارة إلى أنه بعد المناقشات مع الجانب المالى، تبين أنهم كانوا لا يزالون يحتاجون الخبراء الصينيين فى الحفر على الخشب والعاج. ويبدو أن مالى كانت لديها مدرسة للصناعات التقليدية Mali Handicraft School وكانت عطلتها المدرسية فى شهر يونيو وتُستأنف الدراسة فى منتصف شهر أكتوبر، وبالتالى كان الجانب المالى يطلب وصول الخبراء قبل بداية الدراسة؛ أى قبل شهر أكتوبر، كما كانوا يأملون أيضاً أن يُحضر الخبراء مترجماً فرنسياً. أما خبير صنع المجوهرات، فقد طلبوا تأجيل وصوله مؤقتاً<sup>(٩٢)</sup>.

ويبدو أن السفارة الصينية أرسلت خطاباً آخر فى شهر سبتمبر عام ١٩٦٤ إلى لجنة الاتصال الثقافى الخارجى، بشأن مسألة إرسال معلمى الصناعات التقليدية الصينيين إلى مالى. حيث جاء رد لجنة الاتصال الثقافى الخارجى فى الثامن من شهر أكتوبر عام ١٩٦٤، موضحة أنها غير قادرة على إرسال الخبراء الصينيين فى الحفر على الخشب والعاج فى ذلك العام (١٩٦٤). فقد أشارت فى

خطابها إلى السفارة أنه تم اختيار خبراء الحفر على الخشب والعاج، بينما كانت غير قادرة على اختيار خبير المجوهرات، كما كانت هناك صعوبة في اختيار المترجمين. وبالتالي لم يكن في الإمكان إرسالهم في ذلك العام<sup>(٩٣)</sup>.

وقد كررت مالي طلبها في أن يأتي خبراء الحفر على الخشب والعاج وصناعة المجوهرات إلى معهد الفن المالي Malian Art Institute؛ فقد ناقش مفوض الإدارة العامة المالي للفنون المتقدمة لتدريب الشباب والسفير الصيني في مالي، طلب الرئيس سيذاو كييتا Seydou Keita بشأن مجيء الخبراء الصينيون في المجوهرات والنحت إلى مالي. وقد سجل معهد الفن في عام ١٩٦٤، مجموعة من الطلاب المحترفين الذين كان من المقرر أن يُقَسِّموا وقتهم بين الدراسة والإنتاج. وبالتالي إذا لم يأت الخبراء الصينيون، فلم تكن تستطيع بدء الفصل الدراسي في ذلك العام. ولذا، كان الجانب المالي متفائلاً أن يأتي الخبراء. أما مسألة الترجمة، فقد حاولوا التغلب عليها بأن يأتي الخبراء أولاً ثم يأتي المترجم لاحقاً<sup>(٩٤)</sup>.

وقد كررت حكومة مالي طلبها لإرسال الخبراء الصينيين في الحفر على الخشب والعاج للتدريس في معهد الفن المالي. وأوضح الجانب المالي أن معهد الفنون ليس لديه معلمون خبراء في الحفر على الخشب أو العاج، ولديهم فقط متخصصون في الحرف التقليدية القديمة. وقد وافق المليون على إرسال اثنين من العمال المهرة إلى المعهد<sup>(٩٥)</sup>.

ويبدو أن الجانب الصيني كان يفضل الدخول مع الماليين في اتفاقية مكتوبة بين المكتب العام للعلاقات الاقتصادية مع الدول الأجنبية ومالي حول "الخبراء الصينيون في مالي"، وكانت الخطوات التمهيدية كالتالي: "يعملون في الخارج لفترة تتراوح بين عام ونصف وعامين، على أن يتحمل الجانب الصيني الملابس، والأدوات، والأجور ونفقات السفر بتمويل مقدم من صندوق المعونة الخاص

بلجنة الاتصال الثقافي الخارجي the Aid Fund of the Foreign Cultural Liaison Committee. وخلال فترة عملهم في مالي، فإن نفقات معيشتهم ومصاريفهم اليومية يتحملها الجانب المالي وتُدفع بالعملة المالية. كما أن الجانب المالي يعتبر مسئولاً عن السكن والطعام، والرعاية الطبية، وتجهيزات المكتب، ووسيلة التنقل<sup>(٩٦)</sup>.

وقد راعت لجنة الاتصال الثقافي الخارجي في المرشحين للذهاب إلى مالي أن يكونوا من الموثوق بهم سياسياً وماهرون تقنياً. حيث أشارت إلى أن اختيار المرشحين يجب أن يُعالج من حيث الملائمة السياسية والمهارة التقنية لأنها مهمة. وبعد الذهاب إلى مالي، يجب أن يكون الإشراف والقيادة صارماً بموجب سلطة سفارة جمهورية الصين الشعبية في المكتب الثقافي لجمهورية مالي<sup>(٩٧)</sup>.

وقد أصدرت لجنة الاتصال الثقافي الخارجي توجيهاتها وتعليماتها حول الخبراء الصينيين الذين أوشكوا أن يُبعثوا إلى مالي. حيث أشارت إلى أنه تم اختيار اثنين من الخبراء في الحفر على الخشب والعاج، وأن فترة العمل من سنة ونصف إلى سنتين تعتبر ملائمة. كما أشارت إلى أن سفارة الصين تعتبر مسئولة عن الإشراف الدقيق عليهم خلال وجودهم في مالي، وأن الجانب المالي كان مسئولاً عن نفقات المعيشة المتنوعة من حيث السكن والطعام، والرعاية الطبية، وأجهزة المكتب، ووسيلة التنقل. ويتحمل الجانب الصيني نفقات رحلة السفر ذهاباً وإياباً<sup>(٩٨)</sup>. ويبدو أن خبراء صناعات تقليدية وصلوا إلى مالي يوم ١٣ ديسمبر ١٩٦٤، لدراسة إمكانية التعاون بين الصين ومالي في هذا المجال<sup>(٩٩)</sup>.

## ٥- مشروعات معونة صينية لم تكتمل:

بعد توقيع الصين على اتفاقية بناء خط سكة حديد تانزام بين زامبيا وتنزانيا في سبتمبر عام ١٩٦٧، قررت غينيا ومالي أيضاً الاقتراب من الصين بهدف

الربط بين باماكو عاصمة مالي وغينيا بخط سكك حديدية<sup>(١٠٠)</sup>. وعلى الرغم من أن كلاً من مالي والسنغال كانت تنتمي إلى منظمة دول نهر السنغال Organisation of Senegal River States، والتي كانت تنتمي إليها غينيا وموريتانيا أيضاً، إلا أن الحزب الحاكم في مالي كان له نزاع طويل الأمد مع الرئيس السنغالي سنجور. ولما كانت مالي دولة غير ساحلية مثل زامبيا، فإنها كانت ترغب في الحصول على منفذ لها إلى البحر عبر غينيا المجاورة لها والمتوافقة معها أيديولوجياً. ومع احتفاظ البلدان بعلاقات وثيقة مع الصين، قررا السعي للحصول على المساعدات والتمويل الصيني<sup>(١٠١)</sup>.

ولكون سفيري الصين لدى مالي وغينيا كانا قد تم استدعائهما عام ١٩٦٧، كجزء من الانسحاب العام للبعثات الصينية، جرت المفاوضات بالأساس من خلال زيارة وفد مالي وغينيا للصين. وفي مايو عام ١٩٦٨ وقّع وفد مشترك برئاسة وزير خارجية مالي وغينيا، اتفاقاً ينص على بناء خط سكة حديد مالي-غينيا، تموله وتبنيه الصين. وقد وقّع وزير المالية الصيني عن بلاده في حضور شوان لاي. وفي أغسطس من نفس العام، وصل فريق صيني إلى كوناكري وتوجه إلى مالي لمسح الجزء المالي من الخط الحديدي الذي كان يصل طوله إلى حوالي ١٥٠ كم. وقد اكتملت أعمالهم في النصف الأول من نوفمبر وخرجوا من مالي إلى غينيا مع منتصف ذلك الشهر نفسه، وبعد أربعة أيام أطاح انقلاب عسكري بحكومة الرئيس موديو كيتا<sup>(١٠٢)</sup>.

وقد أدى عدم الاستقرار الداخلي في مالي إلى إلغاء مشروع السكك الحديدية الصينية. فقد تدهورت العلاقات بين غينيا ومالي ولم يتم القيام بأي شيء بقية العام بشأن المشروع المشترك، كما قلل تحسن العلاقات مع السنغال من الحاجة إلى السكك الحديدية<sup>(١٠٣)</sup>. وكان المشروع المقترح في مالي وغينيا

على نطاق أصغر من خط سكة حديد تانزام، حيث كانت تُقدر تكلفته بجوالي ٢٠ مليون دولار. وقد كان هذا المشروع هو ثاني أكبر مشروع وعدت به الصين بعد سكة حديد تانزام، وكان مقرراً أن يعطى هذا المشروع لمالي إمكانية الوصول إلى البحر عبر غينيا كوناكري<sup>(١٠٤)</sup>.

وربما يُعزى عدم إكمال ذلك المشروع أيضاً، فضلاً عن الانقلاب الذي وقع في مالي وأطاح بالرئيس موديو كيتا، إلى أن الصين الشعبية كان لديها أولويات أخرى في الداخل وفي آسيا، خاصة وقد رفضت طلباً لبناء سد على الحدود بين مالي والسنغال<sup>(١٠٥)</sup>.

#### رابعاً- المعونة الاقتصادية الصينية في زيارة شوان لاي لمالي يناير عام ١٩٦٤:

قام السيد شوان لاي Chou En-Lai، رئيس الوزراء الصيني، بزيارة رسمية إلى مالي في الفترة من ١٦ إلى ٢١ يناير عام ١٩٦٤، برفقة نائب رئيس الوزراء ومجموعة كبيرة من المسؤولين الصينيين. وبحلول ذلك الوقت كان قد تم تنفيذ الكثير من المساعدات التي تعهدت بها الصين لمالي. وقد كان الترحيب برئيس الوزراء الصيني في مالي حاراً وأكثر دفئاً من أي مكان آخر<sup>(١٠٦)</sup>. وكانت تلك الزيارة جزء من المشروع الثاني الذي قامت به الصين خارج آسيا منذ تدخلها في أزمة أوروبا الشرقية عام ١٩٥٦، ومثلت فرصة للصين لكي تقدم نفسها على الصعيد الدولي لأفريقيا والعالم الثالث. كما أتاحت للصين الفرصة لإظهار توجهاتها وسياساتها بشكل مباشر تجاه أفريقيا<sup>(١٠٧)</sup>.

وفي خطابه الترحيبي حدد موديو كيتا الاتجاه العام للزيارة بالتأكيد على الكلفة المعقولة للمعونة الصينية، والسهولة التي تكيف بها الفنيون الصينيون مع الحياة في مالي والقدرة التي كانوا يعملون بها بدون تدخل في شؤون مالي الداخلية<sup>(١٠٨)</sup>.



وكان شوان لاي قد أعلن "المبادئ الخمسة"<sup>(١٠٩)</sup> للصين وأفريقيا في الجزائر، وفي غانا قدم "المبادئ الثانية"<sup>(١١٠)</sup> التي تحكم المعونة الاقتصادية والفنية الصينية، في ١٥ يناير ١٩٦٤. وقد كان الرئيس المالى، موديبو كيتا، هو الزعيم الأفريقى الوحيد الذى اتفق مع شوان لاي على المبادئ الثانية للمعونة الاقتصادية، لكنه كان أقل حماسًا من نكروما فى غانا حول المؤتمر الأفريقى-الأسوى<sup>(١١١)</sup>.

ويمكن القول إن المبادئ الخمسة، كما تطورت عن روح باندونج، كانت تتعلق بالجانب السياسى من حيث مناهضة الإمبريالية والاستعمار، والتضامن، واحترام السيادة الأفريقية. أما المبادئ الثانية للمعونة فكانت إطارًا يحكم توجيه المعونة الاقتصادية لأفريقيا، كما أعلنت أن العلاقة "متبادلة"، وبالتالي فإن الصين لا تعتبر المعونة أحادية الجانب. كما كانت هذه المبادئ تهدف إلى ضمان أن الدول الأفريقية "لا تعتمد على الصين"، بل يتم مساعدتها لتتمس طريق التنمية والاستقلال الاقتصادى<sup>(١١٢)</sup>. ويبدو أن المبادئ الثانية كانت موجهة فى المقام الأول ضد المعونة الاقتصادية من البلدان الرأسمالية<sup>(١١٣)</sup>.

لقد كانت زيارة شوان لاي لأفريقيا أكبر جهد دبلوماسى لبكين حتى ذلك الوقت خارج العالم الشيوعى، وأكدت تصميم بكين على فرض سيادتها الأيدولوجية على موسكو<sup>(١١٤)</sup>. وقد تزامن الاعتراف الفرنسى-بكين فى ٢٧ يناير ١٩٦٤ مع جولة شوان لاي فى أفريقيا. وكان أثر هذا الإجراء على الدول الناطقة بالفرنسية من اتحاد الدول الأفريقية كبيرًا<sup>(١١٥)</sup>.

ومع ذلك، كان شوان لاي مدرگًا أن المساعدات التى كانت تقدمها الصين "محدودة جدًا". وفى خطابه القصير لدى وصوله، وفى الخطاب الذى ألقاه فى اليوم الثانى فى تجمع حاشد من الترحيب فى كوليكونو Koulukovo، أطرى شوان لاي المالىين لنجاحهم فى الكفاح ضد الاستعمار، وأكد على حرارة ودفء

الاستقبال. كما أشار إلى أن الصين تعتبر واجبها تقديم المساعدة لمالى، إلى حد أنها أصبحت أقوى نتيجة لهذه المساعدة؛ فقد أصبحت أكثر فعالية في المعركة ضد الإمبريالية والاستعمار الجديد، وبذلك ساعدت الصين<sup>(١١٦)</sup>. كما عرض شوان لاي تغيير أية معدات أو ماكينات صينية قد تتعطل، وصرح بأن المزارعين الصينيين سيحولون الحقول القاحلة في مالى إلى حقول أرز في يوم من الأيام<sup>(١١٧)</sup>.

وأشار رئيس الوزراء الصينى أيضا إلى أن نجاح مالى في تصفية بقايا الاستعمار كان خطوة مهمة سمحت للشعب المالى بالارتقاء سريعًا على طريق التنمية، كما أن مالى بالعمل الشاق ستصبح ناجحة وقوية بالتأكيد<sup>(١١٨)</sup>.

وقد رحبت الأعداد الخاصة لصحيفة L'Essor، لسان حال الاتحاد السودانى المالى Union Soudanaise R. D. A، بالمبادئ الخمسة لسياسة الصين تجاه أفريقيا وطريقة الصين فى الاعتماد على النفس؛ حيث قالت: "إن الصين تعطينا المساعدة لتقوية كفاحنا الاقتصادى الذى يعتبر شكلا آخر من الكفاح ضد الإمبريالية". هذا الكفاح نفسه كان يتم مساعدته بمبلغ قدره ٢٨ مليون دولار من المساعدة السوفيتية<sup>(١١٩)</sup>.

وبالرغم من التعاطف الذى تمتع به الصينيون إلا أنه كان أمهم طريق طويل لإقناع مالى بالتخلي عن موقفها من عدم الإنحياز. كما كانت مالى فى ذلك الوقت تعتبر واحدة من البلدان الاشتراكية فى أفريقيا، لكنه لم يكن سرًا حقيقة أن النموذج الذى كانت تطمح إليه هو نموذج تيتو للاشتراكية<sup>(١٢٠)</sup>.

وإذا كان البيان الختامى قد احتوى على عدة نقاط مفضلة لدى الصينيين، فربما يكمن السبب أكثر فى تقدير موديو كيتا وتوقعه للمعونة الاقتصادية الصينية عن وجهات نظره الأيديولوجية. حيث أشار البيان إلى أن الطرفين تبادلًا وجهات

النظر على نطاق واسع حول تجاربهما فى البناء الوطنى والتنمية الاقتصادية للبلاد الأفريقية والأسىوية. أيضا اعتبر كلاهما أنه لدعم الاستقلال الوطنى، فإن البلاد الصغيرة يجب أن تعتمد على قواها الخاصة أولاً؛ حيث حذر شوان لاي أن مساعدة الصين كانت محدودة جداً، ويجب أن يعتمد المليون على أنفسهم ويستغلوا مصادرهـم الطبيعية بشكل كامل، بينما المعونة الأجنبية ليست سوى وسيلة مساعدة<sup>(١٢١)</sup>. وعلى خلاف سيكوتورى، ضمن موديو كيتا فى بيانه النقاط الثمانية التى كانت مقبولة باعتبارها المبادئ التى تحكم المعونة الصينية<sup>(١٢٢)</sup>.

وفى إشارة إلى المساعدات الاقتصادية المقدمة من الصين الشعبية، قال موديو كيتا: "إن الشعب المالى فى وضع جيد يُمكنه الشهادة بأن الحزب الشيوعى الصينى وحكومة جمهورية الصين الشعبية لم يقدموا وعوداً جوفاء. إن المعونة الصينية هى التعبير الأكثر واقعية عما ينبغى أن تكون عليه النزعة الدولية البروليتارية فى مساعدة الشعوب النامية لبناء اقتصاد مستقل... كما أن المساعدات الصينية لا تتطلب منا أن نعطى حساباً لما فعلناه فى الداخل والخارج"<sup>(١٢٣)</sup>.

وخلال زيارة شوان لاي لمالى فى يناير عام ١٩٦٤، قبل موديو كيتا دعوة لزيارة الصين. وقد انطلق فى سبتمبر من نفس العام على رأس وفد مكون من ٥١ عضواً، فى جولة موسعة بما فى ذلك كوريا الشمالية وفيتنام الشمالية بالإضافة إلى الصين نفسها. وخلال زيارته للصين تم التوقيع على معاهدة صداقة صينية مالية فى ٣ نوفمبر ١٩٦٤. كما استطاع موديو كيتا ومضيفوه أن يلاحظوا بسرور أن الوضع مواتٍ للغاية للثورة فى جميع أنحاء القارة الأفريقية. وقد دخلت معاهدة الصداقة حيز التنفيذ فى ٢٠ أبريل ١٩٦٥<sup>(١٢٤)</sup>.

وقد أثمرت المفاوضات الاقتصادية التي بدأها موديو كيتا خلال زيارته للصين في العام التالي. ففي سبتمبر ١٩٦٥، تم التوقيع على ثلاث اتفاقيات في باماكو مؤداها "أن تساعد الصين في بناء جهاز إرسال إذاعي وسينما وفندق، مع تحملها ثلاثة أرباع التكلفة بنفسها". أضف إلى ذلك، أوعز الفنيون الصينيون إلى نظرائهم الماليين بكيفية التعامل مع المشاريع. وهكذا، على الجانب الاقتصادي انتهت الفترة بزيادة مشاركة الصين في جهود التنمية في مالي<sup>(١٢٥)</sup>.

### خامسًا- المنافسة السوفيتية للمعونة الاقتصادية الصينية في مالي:

كانت السياسة الخارجية للصين الشعبية تجاه أفريقيا مصدر قلق كبير للقوى العظمى منذ بدأت الصين سياسة نشطة في القارة الأفريقية. وقد شكلت الصين من خلال عملها تحديًا مباشرًا للقيادة السوفيتية في العالم الثالث، وفي الوقت نفسه وضعت حدًا للعزلة التي حاولت الولايات المتحدة فرضها على النظام الشيوعي. وقد شنت حكومة بكين بين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦١، حملة جريئة بهدف التأثير على الدول الأفريقية الجديدة وسحبها إلى جانبها بعيدًا عن الاتحاد السوفيتي، أكبر منافس لها لقيادة العالم الثالث<sup>(١٢٦)</sup>.

وقد ظل وجود الخبراء الزراعيين والفنيين الصينيين في مالي رمزًا للإلتزام الصيني. بيد أن مالي كانت تتلقى أيضا كميات كبيرة من المعونة من الاتحاد السوفيتي؛ فكان الجيش مجهز تمامًا بالأسلحة السوفيتية وكذلك القوات الجوية. ولذلك فإن مالي، مثل الكونغو برازافيل، وفي الواقع كل الدول الأفريقية التي حافظت الصين على علاقات ودية معها، رفضت بدهاء أن تقف موقفًا علنيًا في المشاحنات الصينية-السوفيتية. وعلى الرغم من أن الصينيين في كلمات الترحيب بوفود مالي وغيرها من الوفود الحكومية، أشاروا باستمرار إلى "المراجعين السوفيت" باعتبارهم ملحقًا للاستعمار، فإن وفود مالي تجنبوا باستمرار أية إشارة

إلى الاتحاد السوفيتى فى ردودهم. وهو يُعد تطبيقًا عمليًا لمبدأ عدم الانحياز الذى وُضع فى فترة الحرب الباردة، وتم تطبيقه بحكمة لتجنب تكبد غضب الاتحاد السوفيتى لصالح الصين، وبالتالى يمكن الحصول على الكثير من كلا الجانبين<sup>(١٢٧)</sup>.

وبالتالى لم تجد المعونة الصينية طريقها مفروشًا بالورود والرياحين إلى مالى، بل كان عليها أن تدخل فى منافسة مع المعونة السوفيتية التى كانت تفوقها بطبيعة الحال. فقد ألمح تقرير طويل حول تطبيق المعونة الصينية فى أفريقيا، وخصوصًا فى مالى، إلى منافسة صينية-سوفيتية أخرى. كما أعاقت الصعوبات الاقتصادية الداخلية بكين فى المنافسة حول المعونة مع الاتحاد السوفيتى<sup>(١٢٨)</sup>.

لقد كانت مالى منذ فترة طويلة ألمع النجوم فى أفريقيا للشيوخين من الاتحاد السوفيتى والصين. وعندما نُشرت الشعارات السنوية فى الأعياد السوفيتية، تم وضع التحيات لمالى فورًا بعد مجموعة التحيات للشعوب داخل المجموعة الداخلية التى بلغت أربعة عشر- عضوًا فى الكومنولث الشيوعى الماركسى. وقد استمر الأمل فى أن تلتزم مالى بالمجموعة، على الرغم من عدم الإعلان عن هذا الانضمام<sup>(١٢٩)</sup>.

وبالرغم من الضعف العسكرى والاقتصادى لجمهورية الصين الشعبية آنذاك، إلا أنها كانت تخوض صراعًا مبررًا مع الاتحاد السوفيتى. وقد فازت ببعض الانتصارات فى آسيا، ولاسيما فى الحركة الشيوعية، وكانت أفريقيا الهدف الرئيسى- التالى لها. وفى الوقت الذى اكتملت فيه المسيرة نحو الاستقلال فى القارة؛ حيث برزت حوالى ٤٠ دولة ذات سيادة بما يعادل حوالى ثلث مجتمع الأمم المتحدة بأسره، أدرك القادة السوفيت حقيقة أن نتيجة ذلك يمكن أن تكون حاسمة بالنسبة للتوازن النهائى للقوى فى العالم وفى المعسكر الشيوعى على حد

سواء. كما أدركوا أن هذا النضال لا يمكن الفوز به بالوسائل العسكرية. وفي الوقت نفسه كان القادة الأفارقة يراقبون التطورات بمشاعر مختلطة، وهناك بعض المزايا في أن يتم التودد إليهم بقوة من قبل عدد من الخاطبين، لكن هناك مخاطر حقيقية كانت تنطوي عليها المنافسات الدولية على القارة<sup>(١٣٠)</sup>.

ومع خيار مالي للاشتراكية منذ عام ١٩٦٠، اتجه قادتها نحو الاتحاد السوفيتي بحثًا عن نموذج. ومع ذلك لم يتم نسخ النموذج السوفيتي بالضبط. وقد أرسى الدستور المالي عام ١٩٦٠ المبادئ التوجيهية في ديباجته: "فالجمهورية هي التي تنظم الظروف اللازمة للتطور المتناسق للفرد والأسرة في إطار مجتمع حديث مع احترام الشخصية الأفريقية". وبالتالي كان هدف موديو كيتا هو استيعاب التجربة السوفيتية وليس الاعتماد الصريح عليها، ومن ثم تحقيق الغاية التي حققها السوفيت، ولكن بطريقته الخاصة. ويمكن القول إن عقيدة مالي يومئذ كانت إيمان يجمع بين الاشتراكية والعنصر الأفريقي، كما كانت طريقة موديو كيتا كما وصفها سيكوتوري "الطريق غير الرأسمالي"<sup>(١٣١)</sup>.

وقد حاولت بكين، في اتصالاتها بالمسؤولين الأفريقيين والآسيويين، إقناعهم أنهم يستطيعون أن يبنوا أمة وشعوبًا مستقلة من خلال المساعدة المتبادلة بدلاً من الاعتماد على الاتحاد السوفيتي، والغرب. وعلى أية حال، كانت بكين غير قادرة على الاستغلال لأنها تمت تجربة مخيبة للآمال من قبل المسؤولين الأفريقيين والآسيويين عندما فشلوا في الحصول على التزام أو تعهد بالمساعدة المطلوبة من الدول الصناعية في مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية في جنيف United Nations Conference on Trade and Development in Geneva. وبالتالي أصبح هؤلاء المسؤولين مرتابين في الثقة في الوعود أو التعهدات الصينية الشيوعية للمساعدة الاقتصادية. وقد نشرت صحافة بكين

خطاباً ألقى في اجتماع في بكين تكريمًا للسيد "جين مارى كون" Jean Marie Kone، وزير التخطيط الاقتصادى لمالى، الذى ترأس وفد الحكومة المالية في الصين الشيوعية. وكان السيد كون Kone واحدًا من عدد من القادة الأفارقة الذين ذهبوا إلى بكين لمناقشة مسألة المعونة الاقتصادية<sup>(١٣٢)</sup>.

أيضا كانت هناك فوارق أخرى بين المعونة الاقتصادية والفنية الصينية لمالى ونظيرتها السوفيتية؛ إذ وضع الصينيون الزراعة في المقدمة في حين اهتم السوفيت بالتصنيع. وكانت وجهة نظر الصينيين في الاهتمام بالزراعة أنها تعطي فرصة أكبر للعمالة والاعتماد على النفس، كما أنها لا تتطلب استثمارات ضخمة بينما تعطي عائداً سريعاً<sup>(١٣٣)</sup>.

وقد ساعدت المساعدات الزراعية الصينية المبكرة لمالى في زيادة الإمدادات الغذائية، وتعزيز الاقتصاد المحلى. فقد بدأت الصين في تقديم المساعدات الزراعية منذ عام ١٩٦١، وبالتالي بدأ الصينيون بالفعل تاريخ البلاد في إنتاج وتجهيز الشاي وقصب السكر من تلقاء أنفسهم، ومن ثم المساعدة في توفير العمالة المحلية، وزيادة الإيرادات الحكومية، وتوفير التبادل الخارجى الذى كان يُستخدم لاستيراد السكر، وأصبحت مصانع قصب السكر تعمل بعدما يقرب من ستة عقود. بيد أن إحدى المشاكل الرئيسية المتعلقة بالمعونة الزراعية التى أقدمت عليها الصين هى أن معظم مشاريع المعونة لم تكن مستدامة<sup>(١٣٤)</sup>.

وبالتالى كانت مالى ساحة اختبار للمنافسة المتزايدة بين بكين وموسكو في أفريقيا. بل إن موديو كيتا كان قد أعرب عن إعجابه بالنموذج السوفيتى عام ١٩٦٢ بمناسبة زيارة له للكرملين، لكنه أدخل تحفظًا أفريقيًا، حيث قال: "إن اشتراكنا لن تكون بالنسبة لنا مظهرًا من مظاهر الميل إلى نسخ الأشياء التى قام بها الآخرون"<sup>(١٣٥)</sup>.

فقد مد الاتحاد السوفيتى مالى بما مجموعه ٥٥ مليون دولار مساعدة، تم سحب ٢٥ مليون دولار منها، مقارنة بـ ٢٠ مليون قدمتها الصين الشعبية. أيضا كان لدى الاتحاد السوفيتى ٣٠٠ فنى تقريبا في البلاد عام ١٩٦٣، بينما كان للصين ٢٠٠ فنى فقط. كذلك لم يُعرف أن حكومة مالى قد وافقت أن يكون لها طلابًا أو فنيين في الصين الشيوعية<sup>(١٣٦)</sup>. كما أشار مجموعة من الكتاب السوفيت أيضا إلى أن الاتحاد السوفيتى قام بمساعدة مالى في التنقيب عن البترول والذهب والماس، وفي بناء مصنع للأسمت، وإنشاء ستاد رياضى ومركز ثقافى وتدريب أبناء مالى تقنياً<sup>(١٣٧)</sup>.

ولعل مما يدل على كثافة المنافسة بين الصين والاتحاد السوفيتى فى مالى، أنه عندما هبط شوان لاي فى مطار باماكو فى زيارته لمالى فى يناير عام ١٩٦٤ تم توزيع منشورات سوفيتية بعنوان "أصدقاء ورفاق فى أفريقيا" Friends and Comrades in Africa بين الحشود التى تجمعت لتحية رئيس الوزراء الصينى. وقد تضمنت المنشورات عرضاً للمساعدات الواسعة التى قدمها السوفيت لأفريقيا، وهجوماً لاذعاً على الصينيين لمحاولتهم عرقلة نزعة البروليتاريا الدولية، واستخدام أفريقيا لأغراضهم الخاصة<sup>(١٣٨)</sup>.

ولم تكن مالى مكاناً جيداً لتحمل هذه الانتقادات، لأن المعونة الصينية كانت فى الواقع موضع تقدير على نطاق واسع، وهى حقيقة اعترف بها الرئيس موديبو كيتا عندما دفع متحدثاً: "تحية حارة لجمهورية الصين الشعبية على التكلفة المنخفضة لمعونتها الفنية، وعلى استعداد الفنين للتكيف مع حياة شعبنا، وعلى السرعة والكفاءة اللتين تنفذ بهما المشاريع... يتم تنفيذها واحداً تلو الآخر، ويتم كل ذلك دون أدنى اهتمام بالتدخل فى شؤوننا الداخلية"<sup>(١٣٩)</sup>.



ومن ثمّ في نوفمبر ١٩٦٤ وُقِّعت معاهدة صداقة صينية-مالية، وصدر بيان مشترك، ووقَّعت اتفاقية بمشروعات المعدات الصناعية التي قدمتها الصين لمالي، خلال زيارة موديو كيتا إلى بكين في نوفمبر من نفس العام. وقد تمت المصادقة على معاهدة الصداقة بين الصين ومالي في ١٩ ديسمبر ١٩٦٤<sup>(١٤٠)</sup>.

وبالتالي كان هناك صراع بين الاتحاد السوفيتي والصين من أجل خطب ود الأفارقة، فقد أدان نيكيتا خروشوف Nikita Khrushchev، رئيس الوزراء السوفيتي، خلال زيارته لمصر- الامبريالية الغربية وتعهد بتقديم المزيد من المساعدات لحركات التحرير الأفريقية والمساعدات الاقتصادية للدول الأفريقية الفنية ودعم العالم العربي في صراعه مع إسرائيل. وتمثل هذه المواقف استجابة روسية لمحاولة شوان لاي السابقة التأثير بين ٢٥٠ مليون أفريقي<sup>(١٤١)</sup>.

والبروتوكول الأخير المخبر عنه بين الصين الشيوعية ومالي، تم توقيعه في ١٧ مارس ١٩٦٥. وقد تم توقيع بروتوكول لبناء مجمع نسيج سيجو<sup>(١٤٢)</sup> Segon Textile Combine بين الصين ومالي عام ١٩٦٦ بموجب اتفاقية صينية - مالية تقضى بإمداد الحكومة الصينية لمالي بالمعدات الصناعية، كانت قد عُقدت في بكين عام ١٩٦٥<sup>(١٤٣)</sup>.

وفي إطار المنافسة الصينية السوفيتية في أفريقيا عامة وفي مالي بشكل خاص، كان لرحلة شوان لاي ثلاثة أهداف أساسية. **أولها**، إشراك الصين بأقصى قدر ممكن في عملية الظهور الأفريقي، وإحباط المحاولات الرامية إلى عزلها. فقد كانت حجة شوان لاي الأساسية هو أنه "أيًا كانت خلافاتنا الأيديولوجية والثقافية، لدينا هدفين جوهريين مشتركين هما؛ إقامة استقلالنا الكامل ومكافحة الإمبريالية والاستعمار القديم والجديد. علاوة على ذلك، الانخراط في الكفاح

المشترك ضد التخلف والتنمية الاقتصادية، ويمكن للتضامن الأفريقي-الآسيوى أن يحقق نجاحًا كاملاً بمراعاة هذين الهدفين"<sup>(١٤٤)</sup>.

وقد كان الهدف من سياسة "٥-٨" الصينية التى أعلنها شوان لاي فى مالى، أن تشكل تحديًا للاتحاد السوفيتى، وفى القلب منها تقوم المنافسة الصينية السوفيتية بالتركيز على من يُسهم أكثر ويطلب أقل. من المستعد لتقديم أعظم التضحيات بالنيابة عن حركة التحرر الوطنى؟ من الذى يمتنع إلى أقصى حد عن التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الأفريقية والاعتراف برغبتها فى المساواة؟. وبالتالى وُضعت "المبادئ الثمانية" لتعكس المظالم الأفريقية ضد كل من المعونة السوفيتية والغربية<sup>(١٤٥)</sup>.

وقد أكدت الصين أن السوفيت كانوا يستخدمون عادة الأساليب الإمبريالية فى التعامل مع الدول الصغيرة، والتدخل فى شؤونهم الداخلية، والسعى لإملائها عليهم. وأشار الصينيون أيضًا إلى أن المساعدات الاقتصادية السوفيتية كانت تهدف إلى الاعتماد على الاتحاد السوفيتى وتوفير أساس للحصول على تنازلات خاصة. كما أن المبادئ الثمانية التى تقدم بها شوان لاي فى مالى هى فى الواقع نتاج التظلمات الصينية أيضا ضد الروس استنادًا إلى تجربتهم مع المعونة السوفيتية<sup>(١٤٦)</sup>.

وبالتالى كانت الصين تستخدم "المبادئ الثمانية" فى نضالها الأيديولوجى ضد الاتحاد السوفيتى، بهدف إقناع البلدان النامية بنكران الأناية من جانب الصين وبخطر النفوذ السوفيتى. ويمكن التدليل على ذلك برسالة مؤرخة فى ٢٩ فبراير ١٩٦٤ من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى، ادعى فيها الصينيون الشيوعيون علنًا أن المبادئ الثمانية لم تُستخدم من قبل الاتحاد السوفيتى. فقد جاء فيها: "..ويدل عملكم بشكل كامل

على أنكم تنتهكون مبدأ المساعدة المتبادلة بين البلدان الاشتراكية، وتستخدمون إرسال الخبراء كأداة لممارسة الضغط السياسي على البلدان الشقيقة، والتدخل في شؤونهم الداخلية وعرقلة وتخريب البناء الاشتراكي" (١٤٧).

علاوة على ذلك، حذر الصينيون الدول الاشتراكية والنامية من الاستعمار السوفيتي، مؤكدين أن السوفيت يُرهبون الدول الشقيقة التي تكون اقتصاداتها أقل تقدماً وتعارض سياستها في التصنيع وتحاول إجبارها على أن تبقى بلداناً زراعية. كما ادعى الصينيون أن سلوكهم الخاص يستند على مبادئ "المساواة والمنفعة المتبادلة"، في حين أن الاتحاد السوفيتي استخدم التجارة الخارجية بطريقة أنانية (١٤٨).

**ثانيها**، خلق صورة للصين في العقل الأفريقي تتعارض مع الصورة التي رسمها أعداء بكين. فقد أراد أن يؤسس سلسلة من الصور المزدوجة؛ الصين مكرسة للثورة والاطاحة بالإمبريالية في كل مكان، ولكنها أيضا ملتزمة بالتعايش السلمي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول التي لديها نظام اجتماعي. **ثالثها**، السماح للزعيم الصيني الأعلى بتقييم الوضع والاستعداد لمراجعة السياسة الصينية تجاه هذه القارة (١٤٩).

وربما أدرك الاستراتيجيون السوفيت أن نظام موديو كيتا في مالي لا يمكن أن يبقى في السلطة في مواجهة هجوم كبير عليه. ولعل هذا التفسير لعزوف الاتحاد السوفيتي عن إدراج مالي داخل الكومنولث، كما أُدرجت كوبا، كان قد أعطى قبل سنتين (١٥٠). وعندما أطيح بموديو كيتا في ١٩ نوفمبر ١٩٦٨، قِيلَ الاتحاد السوفيتي الانقلاب وعاد خبراءه فوراً إلى مالي، في حين حاولت الصين جاهدة تجنب تعطيل العلاقات التي أعقبت الإطاحة بنكروما في غانا قبل ذلك بعامين (١٩٦٦) (١٥١). وقد ظلت مالي بالغة الأهمية بوصفها مركز تنسيق

للعمليات فى أفريقيا ولإثبات جدوى النظام الماركسى الاشتراكى بالنسبة للاتحاد السوفيتى والصين. لقد أحسن الشرق الماركسى فى مالى أكثر من أى مكان آخر فى تدريب أعداد كبيرة من المالىين<sup>(١٥٢)</sup>.

### سادسًا- تقييم المعونة الاقتصادية والفنية الصينية لمالى:

بالرغم من أن الدول قد استعملت المعونة الاقتصادية والعسكرية كأدوات دبلوماسية، فإن التطبيق المُرَكِّز للمبادئ الجديدة فى منحها منذ الحرب العالمية الثانية كان بالتأكيد نتيجة المبادرات الغربية. فقد كان لبرنامج المعونة الاقتصادية الصينى، ولو أنه كان منسوخًا على النموذج الغربى، جوانب إيجابية منها ما يلى:

- بند القروض بدون فائدة أو بمعدل منخفض جدًا من الفائدة.
- التأكيد على المشروعات الصغيرة، وغير المُعقَّدة، والمشروعات الصناعية العملية البسيطة التى تنتج بعض المنافع الملموسة للدولة المستلمة للمعونة.
- الإصرار على أن يعيش الفنيون الصينيون فى مستوى نظرائهم فى الدول المضيفة<sup>(١٥٣)</sup>.

كما شدد الصينيون على المشروعات التى كانت تتطلب عمالة كثيفة بدلاً من كثافة رأس المال، والتى كانت تحتاج إلى فترة نضج أقل من الصناعات الأكثر تعقيدًا. ومما لاشك فيه أن الافتقار الصينى إلى رأس المال اللازم كان يملئ ذلك جزئيًا، وفى نفس الوقت كانت هذه الفلسفة تهدف إلى الاستفادة من الموارد الوفيرة لدى البلدان النامية؛ القوى العاملة، وفى كثير من الحالات العاطلين عن العمل أو العاملين<sup>(١٥٤)</sup>.

وقد أشارت الحكومة المالية إلى الاختلافات في النهج بين الصين و"البلدان الأخرى" في تنفيذ مشاريع المعونة. ففي حين حددت أو قصرت بلدان أخرى نشاطها على توريد المعدات التي كان من المفترض أن تشرع فيها مالى في التنمية الاقتصادية، تعهدت الصين ببناء المصانع بنفسها ولم تسلمها إلا عند اكتمالها. وقد كفل ذلك عدم إعاقة الموظفين المحليين للبناء، وأزال الفرص المتاحة لاختلاس وإهدار المعونة المقدمة من البلد الأجنبي أو الخارجى. وقد عانت العديد من الحكومات من انغماس موظفيها في هذه الممارسة. وفي الوقت نفسه، فإن ذلك كان يعنى أن المعدات الصينية كانت ستستخدم في تلك المشاريع، وكان هذا يُشكل شرطًا غير مباشر للقرض باعتباره شكلاً من أشكال الترويج للصادرات الصينية<sup>(١٥٥)</sup>.

ومن ناحية أخرى يرى بعض الباحثين أنه كانت هناك بعض الجوانب السلبية للمعونة الخارجية الصينية، والتي اتجهت في الغالب إلى الوزن أكثر من الفوائد. وقد تضمنت هذه الجوانب السلبية جهود بكين لشراء التأثير السياسى بالمساعدة الخارجية، وتعجلها للحصاد مهما يكسبه من اعتقادات يجب أن تجمعها من مساعداتها، والاستخدام غير الملائم لمشروعات المعونة والفنيين كغطاء للتجسس<sup>(١٥٦)</sup>.

وكان الموظفون الفنيون الصينيون العاملون في مالى قد أتموا مصنع المباترات "البرق"، الذي تم افتتاحه في باماكو في فبراير عام ١٩٦٧، وكان من المتوقع أن يغني عن الحاجة إلى الواردات. وخلال الشهر نفسه، اكتملت مصفاة السكر التي كان قد تم البدء فيها في عام ١٩٦٤، وبدأت في تجهيز نحو ٤٠٠ طن من قصب السكر يوميًا. كما عمل الفنيون الصينيون بشكل مكثف علي زراعة السكر وجعلوه عملاً ناجحاً<sup>(١٥٧)</sup>. وبالتالي فإن التعاون اليومى المتزايد بين الصين ومالى

كان يجسده بشكل كبير معمل تكرير السكر، والمصنع المشابه له، ومزارع الشاي وقصب السكر.

وفي افتتاح معرض صيني في مالي في ٢٧ يناير عام ١٩٦٨، أشاد الرئيس كيتا بالموظفين الصينيين لمساعدتهم بلده علي تطوير اقتصاد وطني مستقل، وبدونه لم يكن الاستقلال السياسي سوي حلم. وأشار إلى أن "المساعدات الصينية لم تطلب منا أبدًا تقديم وصف أو حساب لما فعلناه في الداخل والخارج وأن المساعدة التقنية الصينية كانت عملية... ولا يمكن لأي كلمة أن تصف أو تعبر عن هذه المساعدة الاقتصادية التي كانت تتكيف مع ظروفنا المحلية. وفي مايو عام ١٩٦٨ تم الانتهاء من مطحنه المنسوجات المتكاملة التي بنيت في سيجو بالمساعدات الصينية. وشملت المشاريع الأخرى التي كانت تدعمها الصين فندقًا، وسينما، وزراعة الشاي، ومشاريع للري، وأعمالًا للأسمت، بالإضافة إلى هدايا مرسلات إذاعية. وفي الوقت نفسه، كان فريق طبي صيني يعمل في مالي، كما كان الحال في موريتانيا وغينيا المجاورتين. ويبدو أن العلاقات الصينية المالية مع الاتفاق علي المساعدة في بناء خط السكك الحديدية بين مالي وغينيا قد وضعت لفته جديدة وأكثر دفنًا<sup>(١٥٨)</sup>.

## الخاتمة

بعد العرض السابق لتفاصيل المعونة الاقتصادية والفنية التى قدمتها الصين الشعبية لمالى فى الفترة محل الدراسة، نخلص إلى النتائج التالية:

على صعيد **المعونة الاقتصادية والفنية**، باعتبارها آلية من آليات السياسة الخارجية، بينت الدراسة أنها كانت الأكثر أهمية، بسبب النقص العام فى المصادر المادية والمالية، والموارد البشرية المدربة، بالإضافة إلى الرغبة الكبيرة فى العمل المتطور والتنموى، الأمر الذى جعل الدول الأفريقية، ومنها مالى، قابلة بصورة كبيرة للمعونة الخارجية. كما حاولت الصين الشيوعية تلبية الاحتياجات التنموية الأفريقية على كل المستويات. وبالتالى كانت المعونة الاقتصادية قناة للاتصال بين نظام بكين والعالم غير الشيوعى، كما أنها ارتبطت باستخدام الموظفين والفنيين الصينيين حيثما كانت المعونة نشيطة، على نحو ما ظهر فى المعونة الاقتصادية المقدمة لمالى.

كما أكدت الدراسة على **مظاهر التقارب الصينى المالى**؛ فالصين قوة كبرى لكنها من دول العالم الثالث، بالإضافة إلى أنها دولة نامية عانت من الاستعمار أيضا. وليس أدل على ذلك من تبادل الوفود الرسمية وغير الرسمية فى الاتجاهين؛ إذ زار مالى ستُّ وأربعون وفداً صينياً ابتداءً من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٦٨، بينما زار الصين خمسة وخمسون وفداً مالياً فى نفس الفترة، الأمر الذى يدل على أن الوفود لم تنقطع بين الدولتين طوال فترة الدراسة.

أما على صعيد **عمل الخبراء الزراعيين والفنيين الصينيين**، فقد بينت الدراسة أن نتائج عمل الخبراء فى مزارع الشاي، وقصب السكر، ومزارع الأرز كانت ناجحة إلى حد كبير. فقد اهتمت الصين بمشاركة معرفتها وتجربتها مع البلدان

الاشتراكية الأخرى، وحتى مع الاشتراكية العلمية أو البراجماتية لمالئ، كما جمع الصينيون بين الطرق التقليدية الرخيصة وسهولة التطبيق مع نتائج البحث الحديث.

أيضا بيئت الدراسة طبيعة عمل الصينيين من حيث أنهم كانوا راضين بعملهم، كما كانوا يعملون بلا كلل، ويعملون بأيديهم. ولم يلتفت الخبراء الصينيون إلى ظروف معيشتهم أو ظروف العمل، وأظهروا بحق نكرانًا للذات وإخلاصًا في عملهم، وبالتالي حققوا نتائج بارزة. كما تركوا انطباعًا عميقًا لدى شعب مالئ ولاءى مسئولى الحكومة المالية، ومن ثم تلقوا مدحًا من كل الأطراف المعنية في مالئ. لقد كيف الفئون الصينيون أنفسهم بشكل مثالى للظروف الجغرافية، والسياسية، والاجتماعية، وظروف العمل في مالئ.

أضف إلى ذلك، أن تطبيق سياسة المعونة الاقتصادية الخارجية كان يدعم بقوة إزالة حكومة مالئ للقوى الاقتصادية الإمبريالية، ويدعمهم في تنمية مهاراتهم التقنية والفنية، وتطوير الاقتصاد الزراعى، والترويج للصدافة بين الصين ومالئ. وبالتالي استفادت مالئ من المعونة الاقتصادية الصينية على المستوى السياسى، توازن مع الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة، بالإضافة إلى أن التوجه شرقًا أصبح خيارًا استراتيجيًا للحكومة المالية.

رحبت مالئ بالمعونة المقدمة من الصين لعدة اعتبارات: أولها أن بكين لم تستخلص أى مقايضة سياسية مقابل معوتها. كما أن المعونة الاقتصادية والفنية التى قدمتها الصين كانت تناسب احتياجات هذه الدولة الأفريقية، فهى تشدد على الاستخدام الأقصى للعمالة؛ وتوفير التدريب للمواطنين المالىين، كما أعطت سيطرة وتحكمًا للحكومة المالية، وتركزت فى المجالات الحيوية مثل البنية التحتية، والصناعة الخفيفة، والزراعة والطب والنقل.



بينت الدراسة أنه إذا كانت برامج الصين للمعونة الفنية أقل من المعونة السوفيتية، فإن الصين حاولت تعويض النقص أو الضعف الكمي إلى قوة نوعية. فإذا كانت مساعدات الصين أقل من مساعدات الاتحاد السوفيتي، فإن قروض الصين كانت في معظمها دون فوائد، كما كانت تُسدد على أقساط تبدأ بعد مدة كافية. أضف إلى ذلك، قدمت الصين شروطًا أفضل للقروض والسداد من تلك التي قدمها سواء الاتحاد السوفيتي أو الولايات المتحدة. والواقع أن المساعدة الصينية كانت تُعطى عادة إما كهدية أو في شكل قروض منخفضة الفائدة أو بدون فوائد.

لقد سجل الصينيون أهم المكاسب التي حققوها، وهذا بقدر كبير نتاج للمناخ السياسي للمنطقة لكنه أيضا نتاج للقدرة الصينية على التعلم من أخطاء الآخرين، وقدرتهم على الحفاظ على سياساتهم واضحة في هذه المنطقة. وقد نجحت برامجها الخاصة بالمعونة جزئيًا لأنها كانت صغيرة الحجم وبالتالي لم تُشرك الصينيين في إجمالي عملية التخطيط مع كل التعقيدات التي ينطوي عليها ذلك. ومن جميع المؤشرات لم يطلب فنيوهم شيئًا، ولم يكن هناك أي تدخل في السياسة الداخلية، ولم تسع إلى إيجاد مقايضة سياسية واضحة. كما أظهرت بकिन القدرة على تحمل الهدر وعدم الكفاءة دون شكوى.

## هوامش الدراسة:

(١) الدول الأربع الأخرى هي: الجمهورية العربية المتحدة (مصر)، إثيوبيا، ليبيريا، ليبيا. وكان مؤتمر باندونغ (١٨-٢٧ أبريل ١٩٥٥) بمثابة فرصة للصين الشعبية؛ إذ كان الهدف الأساسي للنظام السياسي الصيني هو الخروج من العزلة الدولية والاعتراف به ممثلاً للأمم الصينية علي مقعد الأمم المتحدة بدلاً من نظام تشيانغ كاي شيك في الصين الوطنية "تايوان"، وقد نجح في ذلك إلي حد بعيد. فقد حصلت الصين الشعبية علي اعتراف ثمان وعشرين دولة هي دول المؤتمر، وإن لم يكن اعترافاً قانونياً فإنه كان اعترافاً واقعيًا ذو أثر عملي أقوى وأفضل؛ أسست عليه مسيرة علاقتها الخارجية. وكان من ثمار المؤتمر أيضا بالنسبة للسياسة الصينية النجاح في استبعاد الاتحاد السوفيتي من حضوره باعتباره دولة أوروبية؛ لتحقيق من وراء ذلك الزعامة التقليدية لشعوب العالم الثالث.

لمزيد من التفاصيل، انظر:

أحمد حسن محمد أحمد: العلاقات السودانية الصينية (١٩٦٩-١٩٨٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤، ص ٣.

(٢) لمزيد من التفاصيل حول نشأة ماو وحياته ونضاله، انظر: جورج مدبك: السياسي والمفكر والزعيم الصيني ماو تسي تونغ، العدد ٣، سلسلة عالم المشاهير، دار الكتب الجامعية-سوفنير، بيروت، ١٩٩٢.

(٣) Yu, George T.: Africa in Chinese Foreign Policy, Asian Survey, Vol. 28, No. 8, Aug. 1988, p. 851.

(٤) محمد عيسى الشراوى: التحرك الدبلوماسي الصيني في أفريقيا، السياسة الدولية، العدد ٧٢، المجلد ١٩، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، إبريل ١٩٨٣، ص ١٥٣.

(٥) Yu, George T.: Sino-African Relations: A Survey, Asian Survey, Vol. 5, No. 7, (Jul., 1965), pp. 321-322.

(٦) R. B.: China's Impact on Africa - A Summing Up, Race, (without date), p. 77.

(٧) Poole, Peter Andrews: Communist China's Aid Diplomacy, Asian Survey, Vol. 6, No. 11, (Nov. 1966), p. 622.

(٨) Prybyla, Jan S.: Communist China's Economic Relations with Africa 1960-1964, Asian Survey, Vol. 4, No. 11, (Nov. 1964), pp. 1135-1136.

(٩) Yu, George T.: Sino-African Relations: Op. Cit., p. 326.

(١٠) Ismael, Tareq Y.: The People's Republic of China and Africa, the Journal of Modern African Studies, Vol. 9, No. 4, Dec. 1971, p. 510.

(١١) El-Khawas, Mohamed A.: China's Changing Policies in Africa, a Journal of Opinion, Vol. 3, No. 1, 1973, p. 25, Ismael, Tareq Y.: Op. Cit.,

p. 511.

(١٢) International Bank for Reconstruction and Development: International Development Association, the Economy of Mali, Report No. AF-50, September 13, 1966, p.ii.

انظر خريطة رقم (١) بالملاحق، والتي توضح الخريطة السياسية لإقليم غرب أفريقيا، والتي توضح موقع مالي والدول المحيطة بها، ص ٢٩٩.

Hazard, John N.: Mali's Socialism and Soviet Legal Model, the Yale Law Journal, Vol. 77, No. 1, Nov., 1967, p. 40.

Ibid, p. 62. <sup>(١٤)</sup>

D. O. 195/70 – No. 6A – Extract from Cutting Newspaper "West Africa", on 3 Dec, 1960,

أسامة عبد التواب محمد: العلاقات بين غانا وغينيا ١٩٦٠-١٩٦٨، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٦، ص ١٦٣. وانظر كذلك الخريطة رقم (٣) بالملاحق والتي توضح خطوط اتصال باماكو بالمدن المطلة على المحيط الأطلنطي، ص ٣٠١.

Hazard, John N.: Op. Cit., p. 62. <sup>(١٦)</sup>

Ogunsanwo, Alaba: China's Policy in Africa 1958–1971, Cambridge University Press, London, New York, 1974, P. 33,

أحمد حسن محمد أحمد: مرجع سابق، ص ٤.

<sup>(١٨)</sup> كان موقع مالي كدولة حبيسة وبعدها عن أي ساحل بحري جعل لها خصوصية، فقد ربطت فرنسا بينها وبين السنغال في اتحاد يسوده البعد الاستعماري منذ منتصف عام ١٩٥٩ وحتى الاستقلال؛ حتى يكون لها ميناء تجاري على البحر، وتم إنشاء خط سكة حديد باماكو- داکار، وكان هذا الخط يخدم المصالح الفرنسية في المقام الأول. ولذلك كان التفكير عند الحصول على الاستقلال في سبتمبر ١٩٦٠ في التحالف مع إحدى الدولتين الساحليتين؛ غينيا أو ساحل العاج، الأمر الذي أدى إلى الصراع بين الدولتين لجذب مالي إلى تحالفها. لمزيد من التفاصيل، انظر:

أسامة عبد التواب محمد: المرجع السابق، ص ١٥٦، وانظر كذلك خريطة (٣) بالملاحق، ص ٣٠١.

Ismael, Tareq Y.: Op. Cit., p. 509. <sup>(١٩)</sup>

Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., p. 35. <sup>(٢٠)</sup>

Ismael, Tareq Y.: Op. Cit., p. 526. <sup>(٢١)</sup>

<sup>(٢٢)</sup> أحمد محمد هلال رمضان: الصين وحركات التحرير الأفريقية ١٩٥٦-١٩٧٦، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤، ص ٢٥.

<sup>(٢٣)</sup> هذه الدول هي: غانا، غينيا كوناكري، الجمهورية العربية المتحدة (مصر)، المغرب.

Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., p. 81. <sup>(٢٤)</sup>

Lian-Tsal, Wel: Africa and the Two Chinas, Master of Arts, Oklahoma State University, 1970, p. 129.

Ibid. <sup>(٢٦)</sup>

Ismael, Tareq Y.: Op. Cit., p. 507. <sup>(٢٧)</sup>

El-Khawas, Mohamed A.: Op. Cit., p. 27. <sup>(٢٨)</sup>

Lian-Tsal, Wel: Op. Cit. p. 128. <sup>(٢٩)</sup>

- Prybyla, Jan S.: Op. Cit., p. 1137, Wilson, Dick: China's Economic Relations with Africa, Race, (without date), p. 67. (٣٠)
- Richardson, David Kenneth: An Inquiry into the Nature of Chinese Foreign Aid: Experience, Practice, and Motivation, 1959-1965, A Thesis Presented In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts, the Graduate School, University of Southern California, 1966, p. 236. (٣١)
- Ibid, p. 246. (٣٢)
- Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., p. 93. (٣٣)
- Richardson, David Kenneth: Op. Cit., p. 247. (٣٤)
- Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., p.217, 276, Poole, Peter Andrews: Op. Cit., p. 625. (٣٥)
- معامل التحويل: ١ جنيه سترليني = ٢.٨ دولارًا خلال تلك الفترة. (٣٦)
- Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., p. 217. (٣٧)
- Richardson, David Kenneth: Op. Cit., p. 246. (٣٨)
- Sim, Yawsoon: Sino-African Relations: A study of Communist China's Foreign Relations with Developing Areas, Dissertation submitted for the degree of Ph. D., Fordham University, New York, 1970, p. 173. (٣٩)
- (٤٠) كانت فلسفة ماو تسي تونج الخاصة تعتبر الزراعة هي الأساس في تنمية الاقتصاد القومي، وأن الصناعة هي العنصر القائد في هذا المجال، مع التركيز على الصناعات الخفيفة أولاً ثم الثقيلة، وبالتالي يتضح لنا أبعاد السياسة التصنيعية للصين الشعبية خلال فترة حكم (ماو)؛ إذ نجدها قد تركزت بالأساس على صناعة المخصبات والبتروكيماويات بالإضافة إلى الآلات الكفيلة بالإسراع في عملية الميكنة الزراعية. ولأهمية هذا الأمر، أنشئ مكتب الشؤون الخارجية Bureau of Foreign Affairs عام ١٩٦٤ تحت إشراف وزارة الزراعة الصينية، وتولى مسئولية محددة عن قضايا المعونة الزراعية الخارجية. انظر:
- Jiang, Lu: Beyond ODA: Chinese Way of Development Cooperation with Africa, The Case of Agriculture, A thesis submitted to the London School of Economics for the degree of Doctor of Philosophy, London, 2016, p. 41,
- خالد محمد محمد علي: المعونة الصينية لشرق أفريقيا (١٩٦٠-١٩٨٩)، العدد ٤، سلسلة بحوث أفريقية، مركز تاريخ مصر المعاصر، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٣٥.
- Richardson, David Kenneth: Op. Cit., p. 238. (٤١)
- Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., p. 92. (٤٢)
- Jiang, Lu: Op. Cit., p. 40. (٤٣)
- Cable from the General Bureau for Economic Relations with Foreign Countries to Vice Premier Li Fuchun, 'Regarding Instructions for the (٤٤)

- Exchange of Notes on the Chinese Agricultural Experts Going to Mali',  
Confidential and Urgent, January 24, 1962.
- Letter from the Ambassador Extraordinary of the PRC in the Republic <sup>(٤٥)</sup>  
of Mali to the Government of the Republic of Mali, 'Regarding the terms  
of sending Chinese experts to assist with agricultural development and  
production in Mali', 1962, p. 1.
- Ibid, p. 2. <sup>(٤٦)</sup>
- Ibid. <sup>(٤٧)</sup>
- Jiang, Lu: Op. Cit., p. 49. <sup>(٤٨)</sup>
- Cable from the General Bureau for Economic Relations 'Regarding <sup>(٤٩)</sup>  
Instructions for the Exchange of Notes on the Chinese Agricultural  
Experts Going to Mali', Op. Cit.
- Record of the State Council's Answer to the General Bureau for <sup>(٥٠)</sup>  
Economic Relations with Foreign Countries' Request for Instructions,  
Document No. 31, Confidential and Urgent, January 30, 1962.
- Cable from the Chinese Embassy in Mali to the General Bureau for <sup>(٥١)</sup>  
Economic Relations with Foreign Countries, 'Regarding the Exchange of  
Notes for the Chinese Agricultural Experts Going to Mali', Urgent, April  
28, 1962.
- Ibid. <sup>(٥٢)</sup>
- Cable from the General Bureau for Economic Relations with Foreign <sup>(٥٣)</sup>  
Countries to the Chinese Embassy in Mali, 'Regarding the Exchange of  
Notes on the Conditions of the Experts' Work', Top Secret and Extremely  
Urgent, May 21, 1962.
- Cable from the Chinese Embassy in Mali to the General Bureau for <sup>(٥٤)</sup>  
Economic Relations with Foreign Countries, 'Regarding the Various  
Issues Concerning the Experts Coming to Mali', Urgent, August 17,  
1962.
- Cable from the General Bureau for Economic Relations with Foreign <sup>(٥٥)</sup>  
Countries to the Chinese Embassy in Mali, 'Regarding Amendments to  
the Exchange of Notes', Secret and Urgent, August 30, 1962.
- Richardson, David Kenneth: Op. Cit., p. 238. <sup>(٥٦)</sup>

Cable from the Chinese Embassy in Mali, 'The Duration of  
Employment for the Agricultural Experts Aiding Mali', January 10, 1963,

p. 2.

Ibid. <sup>(٥٨)</sup>

Ibid. <sup>(٥٩)</sup>

Jiang, Lu: Op. Cit., p. 49. <sup>(٦٠)</sup>

Cable from the Chinese Embassy in Mali, 'The Duration of  
Employment for the Agricultural Experts Aiding Mali', Op. Cit., p. 2.

Ibid, p. 3. <sup>(٦٢)</sup>

Cable from the Chinese General Bureau for Economic Relations with  
Foreign Countries et al, 'Regarding the Question of the Experts' Rotation',  
Secret and Urgent, April 26, 1963.

Ibid. <sup>(٦٤)</sup>

Work Summary for Training Malinese Agricultural Technical  
Personnel related to Tea, July 25, 1963, p. 2.

انظر موقع المنطقة على الخريطة (٢) المتعلقة بالمناطق الزراعية في مالي بملاحق البحث،  
ص ٣٠٠.

Work Summary for Training Malinese, Op. Cit., p. 2. <sup>(٦٧)</sup>

Ibid. <sup>(٦٨)</sup>

Ibid, p. 3. <sup>(٦٩)</sup>

Ibid. <sup>(٧٠)</sup>

Ibid. <sup>(٧١)</sup>

Ibid. <sup>(٧٢)</sup>

Ibid. <sup>(٧٣)</sup>

Ibid, p. 4. <sup>(٧٤)</sup>

Prybyla, Jan S.: Op. Cit., p. 1137. <sup>(٧٥)</sup>

Richardson, David Kenneth: Op. Cit., p. 239. <sup>(٧٦)</sup>

Ibid, p. 240. <sup>(٧٧)</sup>

انظر موقع المنطقة على الخريطة (٢) بملاحق البحث، والمتعلقة بالمناطق الزراعية في  
مالي، ص ٣٠٠.

Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., p. 159. <sup>(٧٩)</sup>

Cable from the Commercial Attaché, Chinese Embassy in Mali, to the  
General Bureau for Economic Relations with Foreign Countries, Top  
Secret, July 25, 1963.

Richardson, David Kenneth: Op. Cit., p. 240. <sup>(٨١)</sup>

(٨٢) حول مناطق زراعة الشاي، والأرز، وقصب السكر، انظر خريطة (٢) بالملحق، ص ٣٠٠.

Prybyla, Jan S.: Op. Cit., p. 1137. (٨٣)

Richardson, David Kenneth: Op. Cit., p. 241. (٨٤)

Prybyla, Jan S.: Op. Cit., p. 1137. (٨٥)

لم تنحصر علاقات مالي بالصين الشعبية في التجارة والمعونة فقط؛ إذ كان لوكالة أنباء الصين الجديدة The New China News agency مكتب كبير في باماكو. وبموجب اتفاقية عام ١٩٦١، التي تم تجديدها عام ١٩٦٢، كانت الأفلام الصينية والنشرة الدورية الرسمية La China Populaire تُوزع في مالي. كما عقدت بكين اتفاقاً مع مالي للحصول على كمية معينة من الأفلام من بكين كل عام، كانت غالبيتها دعائية موجهة سياسياً وأيديولوجياً. وقد قدمت بكين لمالي قلمًا وثانقيًا ملونًا عنوانه "جمهورية مالي"، سجلت فيه النضال البطولي للشعب المالي ضد الاستعمار وإنجازاتها في مختلف المجالات. أيضا عقدت الصين اتفاقية بث إذاعي مع مالي في أغسطس عام ١٩٦٣. لمزيد من التفاصيل، انظر:

Prybyla, Jan S.: Op. Cit., p. 1138, Sim, Yawsoon: Op. Cit., p. 107.

Ibid, p. 114. (٨٦)

وقد عقدت بكين معرضاً آخر في باماكو في يناير عام ١٩٦٨ لنفس الهدف أيضاً، قبيل الانقلاب العسكري في مالي في ذات العام.

Richardson, David Kenneth: Op. Cit., pp. 241-242. (٨٧)

Jiang, Lu: Op. Cit., p. 58. (٨٨)

Sim, Yawsoon: Op. Cit., p. 169. (٨٩)

Cable from the Chinese Embassy in Mali, 'The Two Notes Given to China by Mali', Urgent, February 18, 1964.

Ibid. (٩١)

Cable from the Chinese Embassy in Mali, 'The Matter of Sending Experts', Normal, May 14, 1964.

Cable from the Chinese Embassy in Mali, 'Regarding the Matter of Sending Handicraft Teachers', Extremely Urgent, October 08, 1964.

Cable from the Chinese Embassy in Mali to the Foreign Cultural Liaison Committee, 'Regarding the Matter of Sending a Carving Expert', Urgent, October 20, 1964.

Cable from the Head Office of the All China Handicraft Cooperative, Dispatch No. 1831, Confidential, December 08, 1964.

Ibid. (٩٦)

Cable from the Foreign Cultural Liaison Committee, 'Regarding the Issue of Sending Experts in Woodcarving and Ivory to Mali', Report No. 1831, Top Secret, December 12, 1964.

Cable from the Foreign Cultural Liaison Committee, 'Regarding the Matter of Sending Experts in Woodcarving and Ivory', Urgent, December 18, 1964. <sup>(٩٨)</sup>

Richardson, David Kenneth: Op. Cit., p. 244. <sup>(٩٩)</sup>

انظر خط السكة الحديد المقترح من باماكو إلى كوناكري على المحيط الأطلنطي، خريطة (١٠٠) (٣)، ص ٣٠١.

Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., pp. 215-216. <sup>(١٠١)</sup>

Ibid, p. 216. <sup>(١٠٢)</sup>

Altorfer-Ong, Alicia N.: Old Comrades and New Brothers: a Historical Re-Examination of the Sino-Zanzibari and Sino-Tanzanizn Bilateral Relationships in the 1960s, Thesis Submitted for the Degree of Ph. D., London School of Economics and Political Science, 2014, p. 226. <sup>(١٠٣)</sup>

Sim, Yawsoon: Op. Cit., p. 124. <sup>(١٠٤)</sup>

Segal, Gerald: China and Africa, The Annals of the American academy of Political and Social Science, Vol. 519, China's Foreign Relations, Jan. 1992, p. 122. <sup>(١٠٥)</sup>

F. O. 371/22/24: Report on Chou En Lai's Visit to Mali – Encloses Program and Texts of Public Statements, Confidential, February 3, 1964, p. 8. <sup>(١٠٦)</sup>

وانظر أيضا صورة (١) بالملاحق، التي تبين استقبال رئيس مالي لشوان لاي في مطار باماكو، ص ٣٠٢.

Yu, George T.: Africa in Chinese Foreign Policy, Op. Cit., p. 851. <sup>(١٠٧)</sup>

Adie, W. A. C.: Chou En-Lai on Safari, the China quarterly, No. 18, (Apr.-Jun. 1964), p. 189. <sup>(١٠٨)</sup>

يُقصد بها المبادئ الخمسة للتعايش السلمي التي اعتمدها الصين وطُبقت لأول مرة في العلاقات الصينية الهندية عام ١٩٥٤، وخلال مؤتمر باندونج قدمتها الصين للتعامل بها مع كل دول العالم النامية غير الشيوعية، وهي: أولاً- الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الأراضي. ثانياً- عدم الاعتداء. ثالثاً- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. رابعاً- المساواة والمنفعة المتبادلة. خامساً- التعايش السلمي بين الدول بعضها البعض. وقد وُضعت هذه المبادئ استجابة لتصور الصين للحقائق الجيوسياسية في ذلك الوقت، وأصبحت هي "المبادئ الأساسية" للسياسة الخارجية الصينية وُصفت بأنها "مشروع مشترك بين الصين والعالم الثالث". لمزيد من التفاصيل، انظر:

Taylor, Ian: China and Africa, Engagement and Compromise, Routledge, London and New York, 2006, p. 18, Barber, Laura: Chinese Foreign Policy in the 'Going Out' Era: Confronting Challenges and 'Adaptive Learning' in the Case of China-Sudan and South Sudan Relations, A thesis submitted to the London School of Economics for the degree of Doctor of Philosophy, London, 2014, p. 89.



(١١٠) أعلن شوان لاي أن تقديم المعونات الاقتصادية والمساعدات التقنية والقروض الصينية للدول الأفريقية ستكون وفقاً لهذه المبادئ الثمانية: أولاً- تستند الحكومة الصينية دائماً إلى مبدأ المساواة والمنفعة المتبادلة فى تقديم المعونة إلى البلدان الأخرى. ثانياً- تحترم الصين سيادة الدول المتلقية للمعونات والمنح والقروض. ثالثاً- تقدم الصين المعونة الاقتصادية فى شكل قروض معفاة من الفوائد أو منخفضة الفائدة ويمدد الحد الزمنى للسداد عند الضرورة لتخفيف العبء عن البلدان المتلقية لهذه المعونات. رابعاً- أن هدف الحكومة الصينية من تقديم هذه المعونات للدول ليس من أجل أن تعتمد هذه الدول على الصين، ولكن بهدف مساعدتها خطوة بخطوة فى سبيل تحقيق تنمية اقتصادية للاعتماد على نفسها. خامساً- تبذل الحكومة الصينية قصارى جهدها لمساعدة الدول المتلقية للمعونات لإنجاز مشروعاتها التنموية فى أسرع وقت ممكن. سادساً- تتعهد الحكومة الصينية بتقديم أفضل المعدات والمواد بنفس الأسعار العالمية. سابعاً- تتعهد الحكومة الصينية حينما تقدم مساعدة تقنية معينة، بالتأكد من أن موظفى البلد المتلقى لهذه المساعدة يتقنون هذه التقنية تماماً. ثامناً- يكون للخبراء الذين توفدهم الصين للمساعدة فى بناء البلدان المتلقية للمساعدات نفس مستوى المعيشة الذى يتمتع به خبراء البلد المتلقى، ولا يُسمح للخبراء الصينيين بتقديم أى طلبات خاصة أو التمتع بأى مرافق خاصة. لمزيد من التفاصيل، انظر:

The Chinese Government's Eight Principles for Economic Aid and Technical Assistance to Other Countries, January 15, 1964.

Ismael, Tareq Y.: Op. Cit., p. 514. (١١١)

Yuan, Tingting: Chinese Educational Aid to Africa, A Different Donor Logic? a dissertation submitted for the degree of Ph.D., Faculty of Social Science and Law, University of Bristol, 2011, p. 87, 88. (١١٢)

Grossman, Benhard: International Economic Relations of the People's Republic of China, Asian Survey, Vol. 10, No. 9, Sep., 1970, p. 796. (١١٣)

Adie, W. A. C.: Op. Cit., p. 174. (١١٤)

Ismael, Tareq Y.: Op. Cit., p. 514. (١١٥)

F. O. 371/22/24: Op. Cit., p. 9. (١١٦)

Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., p. 160, Sim, Yawsoon: Op. Cit., p. 66. (١١٧)

F. O. 371/22/24: Op. Cit., pp. 9-10. (١١٨)

Adie, W. A. C.: Op. Cit., p. 189. (١١٩)

F. O. 371/22/24: Op. Cit., p. 10. (١٢٠)

Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., p. 160. (١٢١)

Adie, W. A. C.: Op. Cit., p. 189, 190. (١٢٢)

Sim, Yawsoon: Op. Cit., p. 164. (١٢٣)

Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., p. 160. (١٢٤)

Ibid. (١٢٥)

El-Khawas, Mohamed A.: Op. Cit., p. 24. (١٢٦)

Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., pp. 216-217. (١٢٧)

- Richardson, David Kenneth: Op. Cit., p. 242. (١٢٨)
- Hazard, John N.: Marxian Socialism in Africa: The Case of Mali, (١٢٩)  
Comparative Politics, Vol. 2, No. 1, Oct., 1969, p. 15.
- Scalapino, Robert A.: Sino-Soviet Competition in Africa, Foreign (١٣٠)  
Affairs, Vol. 42, No. 4, Jul. 1964, p. 640.
- Hazard, John N.: Mali's Socialism and Soviet Legal Model, Op. Cit., (١٣١)  
p. 28, 29.
- Richardson, David Kenneth: Op. Cit., p. 243. (١٣٢)
- محمد عبد الغنى سعودى: الوجود الاقتصادى الصينى فى أفريقيا، مجلة الدراسات  
الأفريقية، العدد ٣، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٧.
- Jiang, Lu: Op. Cit., p. 43. (١٣٤)
- Hazard, John N.: Marxian Socialism in Africa, Op. Cit., p. 2. (١٣٥)
- Richardson, David Kenneth: Op. Cit., p. 243. (١٣٦)
- واى بوجوش وآخرون (مجموعة من كبار الكتاب السوفيت): السياسة الخارجية السوفيتية  
بين عامى ١٩٥٥-١٩٦٥، تعريب وتعليق: خيرى حماد، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر،  
القاهرة، ١٩٦٨، ص ١٦٣.
- Scalapino, Robert A.: Op. Cit., p. 652. (١٣٨)
- Hutchison, Alan: China's African Revolution, West View Press, (١٣٩)  
United States of America, 1976, p. 67.
- Richardson, David Kenneth: Op. Cit., p. 243. (١٤٠)
- Scalapino, Robert A.: Op. Cit., p. 640. (١٤١)
- انظر موقع منطقة سيجو على خريطة (٢)، الخاصة بالمناطق الزراعية فى مالي، ص  
٣٠٠.
- Richardson, David Kenneth: Op. Cit., p. 245. (١٤٣)
- Scalapino, Robert A.: Op. Cit., p. 641. (١٤٤)
- Hutchison, Alan: Op. Cit., p. 52. (١٤٥)
- Scalapino, Robert A.: Op. Cit., p. 642. (١٤٦)
- Topping, Seymour: China Tells Poor Nations Not to Take Soviet Aid, (١٤٧)  
Special to the New York Times, Jun 22, 1964, p. 1, Grossman, Benhard:  
Op. Cit., p. 795.
- Topping, Seymour: Op. Cit., p. 6, Grossman, Benhard: Op. Cit., p. (١٤٨)  
795.
- Scalapino, Robert A.: Op. Cit., p. 643, 648. (١٤٩)
- Hazard, John N.: Marxian Socialism in Africa, Op. Cit., p. 15. (١٥٠)
- Lian-Tsal, Wel: Op. Cit., p. 129. (١٥١)
- Hazard, John N.: Op. Cit., p. 15. (١٥٢)
- Poole, Peter Andrews: Op. Cit., p. 623. (١٥٣)
- Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., p. 93. (١٥٤)
- Ibid, p. 159. (١٥٥)

Poole, Peter Andrews: Op. Cit., p. 623. <sup>(١٥٦)</sup>

Ogunsanwo, Alaba: Op. Cit., p. 218. <sup>(١٥٧)</sup>

Ibid. <sup>(١٥٨)</sup>

## الملاحق

رقم الوثيقة	عنوان الوثيقة وموضوعها	الصفحة
<b>أولاً- الوثائق البريطانية غير المنشورة</b>		
١	جزء من تقرير حول زيارة شو ان لاي لمالى، مرفقًا به برنامج الزيارة ونصوص البيانات التى أُلقيت خلالها، يناير ١٩٦٤.	٢٨٤-٢٨٨
<b>ثانيًا- نماذج مختارة من وثائق مركز ويلسون</b>		
١	رسالة من سفير جمهورية الصين الشعبية فى مالى إلى حكومة مالى، بشأن اقتراح السفارة الصينية شروط إرسال خبراء صينيين للمساعدة فى الزراعة وتنمية الإنتاج فى مالى عام ١٩٦٢.	٢٨٩-٢٩١
٢	برقية من السفارة الصينية فى مالى إلى المكتب العام للعلاقات الاقتصادية مع البلدان الأجنبية، بشأن مختلف المسائل المتعلقة بالخبراء الصينيين القادمين إلى مالى، وفيها تذكر السفارة الصينية أن مالى تأمل أن يأتى الخبراء الصناعيون الصينيون إليها، ١٧ أغسطس ١٩٦٢.	٢٩٢-٢٩٣

٢٩٤-٢٩٨	ملخص تدريب الفنيين الزراعيين الممالين فى مجال زراعة الشاى، وهى عبارة عن تقرير حول تدريب الصينيين للخبراء الممالين فى صناعة الشاى، ٢٥ يوليو ١٩٦٣	٣
<b>ثالثًا- الخرائط</b>		
٢٩٩	الخريطة السياسية لإقليم غرب أفريقيا	١
٣٠٠	المناطق الزراعية فى مالى	٢
٣٠١	خطوط اتصال باماكو بالمدن المطلة على المحيط الأطلنطى	٣
<b>رابعًا- الصور</b>		
٣٠٢	رئيس مالى يرحب بشوان لاي خلال استقباله فى مالى يناير ١٩٦٤	١

## أولاً- الوثائق البريطانية غير المنشورة

## وثيقة (١)

## تقرير عن زيارة شو ان لاي لمالي يناير ١٩٦٤

1964	<b>F</b> FAR EASTERN DEPARTMENT CHINA	7 <b>FC1022/24</b>
FROM Mr. Lequeune Ramat to S/S	SUBJECT:	
No. 75 (1074/20) Dated Jan 29, Received Feb 3	Report on Chau En lai's visit to Mali - Encloses programme & texts of public statements.	
References	MINUTES	
(Printing Instructions) FOWH WEALTHY (Outward Action)	Chau seems to have had a moderately successful visit which, without having had much effect on basic attitudes or made much impression on the public, has enabled Chau to present China as reasonable and willing to help. I recommend that this be printed without its enclosures and without priority.	
(Action completed) DH. 11.3.64.	w. l. Stahl 4/2 Copy sent for printing as proposed P.H. Mali's attitude to the Chinese is similar to that of Guinea, where Chau en lai came. PR:manojine w. which he met. D.D. 1/3	
(Main Indexed) 11.3.64	W.C. M.D. - first NEW YORK 1/11 I.R. 2/11 FORD c/s 1/24/2 Northgate Journ. 1/21/3	
J153, 58807-1		

CONFIDENTIAL

THIS DOCUMENT IS THE PROPERTY OF HER BRITANNIC MAJESTY'S GOVERNMENT

FC 1022/24

Foreign Office and Whitehall Distribution

ARCHIVES COPY.  
NOT FOR CIRCULATIONCHINA  
February 3, 1964  
Section 1

## Mr. CHOU EN-LAI'S VISIT TO MALI

Mr. Le Quesne to Mr. R. A. Butler. (Received February 3)

## SUMMARY

1. Mr. Chou En-lai visited Mali from the 16th to the 20th of January. He was received with the honours normally accorded to a Head of State, but in other respects the Mali reaction to the visit was ambivalent (paragraphs 1-4).
2. In his public statements Mr. Chou En-lai avoided polemics and controversial topics and seems to have been concerned to project himself as reasonable and sympathetic, and China as a country having a special bond with Mali. In this he was fairly successful (paragraphs 5-8).
3. But there are substantial differences of doctrine and interest between China and Mali. It seems unlikely that the visit has changed much or that Mali will wish to abandon her posture of non-alignment (paragraphs 9-10).

(No. 7 S. Confidential) Bamako,  
Sir, January 29, 1964.

I have the honour to report that the Chinese Prime Minister, Mr. Chou En-lai, paid an official visit to Mali from the 16th to the 21st of January. He was accompanied by the Vice-Premier, Marshal Chen Yi, and a suite of 56. I enclose a list of the suite and their functions.<sup>(1)</sup> I also enclose a copy of the programme and, as requested, the texts of all public statements made in connection with the visit.<sup>(1)</sup>

2. On his arrival from Accra Mr. Chou En-lai was given the reception normally accorded to a Head of State. He was greeted at the airport by the President and notables of Bamako and a salute of 21 guns. His determination when in Africa to do as the Africans was demonstrated by his arriving more than an hour after the time announced. The wait at the airport was enlivened by the distribution to the assembled company of a pamphlet (bearing the imprimatur "Editions Pravda, Agence de Presse Novosti") entitled "Ami et Frère des Peuples" and designed, according to the statement on the cover, to

illustrate "the friendship and co-operation between the USSR and the eastern countries struggling for political and economic independence" and the "support and fraternal aid which the USSR" accords them. The youth distributing these pamphlets claimed that he had been given them by a member of the crew of an Aeroflot plane in transit through Bamako. There were other departures from the normal routine of such occasions. The security arrangements were more obtrusive than they have been for any previous visitor to Mali, including Mr. Mikoyan. Some of these precautions were imposed by the Malians in consequence of the present volume of criticism of the President. But others had certainly been imposed at the request of the Chinese. One of the more bizarre of them was their refusal to allow the official programme to be distributed to the Diplomatic Corps, though copies were scattered widely among the Africans at the airport. A second innovation was that the President and his guest exchanged speeches at the airport, instead of during the parade which has hitherto been one of the central features of the programmes arranged for

<sup>(1)</sup> Not printed.

CONFIDENTIAL

1958-39 303-50

2 CONFIDENTIAL

visitors of note. The day was declared a public holiday so that the route from the airport was respectfully lined. The crowds and the decorations struck me as adequate rather than impressive. But a visiting American journalist who has been following Mr. Chou En-lai round Africa told me that the public welcome was warmer than that which he had received elsewhere. The reception which President Modibo gave in the evening was quite the dulllest and least animated that I have attended. The Mali hosts and their principal guests sat in silence on the terrace of the palace looking down on some 300-400 empty places. And it was presumably to demonstrate Mali's Socialist austerity and rectitude that the whisky only lasted for one round.

3. The programme, as can be seen, was a dull one and is remarkable in that it offered no opportunity for contact between Mr. Chou En-lai and the man in the street of Bamako. (The audience at the airport for his speech on arrival was by invitation only.) This was only possible during the visits to Koulikoro and to Segou and Markala, and in the event he did not make the latter expedition. It was said that he was slightly unwell.

4. Before Mr. Chou En-lai's arrival Mali reaction to the prospective visit had been curiously muted. The local newspaper carried foreign reports that he would be visiting Mali, but the first official Mali statement to this effect only appeared in the local paper on the morning of his arrival. This ambivalence persisted throughout the visit. His reception as a Head of State was counterbalanced by the lack of real enthusiasm (which could easily have been created had the party and Government wished) in the public welcome. Similarly, the apparent warmth of President Keita's speech of welcome was compensated by the smallness of his audience. Again, although the entire issue of the local paper on the day of his arrival was consecrated to articles about China (three-quarters of the material having been supplied by the Chinese) Mr. Chou En-lai had, as I have remarked, no opportunity for direct contact with the masses in Bamako. Not that this ambivalence is surprising. It merely reflects, I feel sure, the fact that while the Malians undoubtedly feel themselves to have much in common with the Chinese they are realistic enough to know that they cannot avoid dependence on China's rivals in Moscow and Washington. There must

surely too be a difficulty of communication, and one wonders what, on the human plane, such natural extroverts as the Malians must have made of their inscrutable guests.

5. Mr. Chou En-lai showed some sensibility in recognising the delicacy of the Mali position and was skilful in his public statements in doing nothing to make it more uncomfortable. All his public speeches were pitched in a low key and avoided polemics. In his short speech on arrival and that which he made at Koulikoro on the second day he flattered the Malians for their successful struggle against colonialism and stressed exaggeratedly the warmth of his reception. He said that China considered it her duty to give aid to Mali, but it was not a one-way transaction. To the extent that Mali became stronger as a result of this aid she became a more effective ally in the fight against imperialism and neo-colonialism and thereby aided China. He hoped that if the aid which China provided was in any way inadequate the Malians would say so.

6. Only in his final speech at the airport before leaving did he strike a different note. On this occasion his remarks were distinctly patronising. Mali's success in liquidating the remnants of colonialism "constitute an important first step (*prémisse*) which will allow the Mali people to hold fast to the road of independent development". He had observed that the people were working with "assiduité et application" under their "dynamic and competent" leaders. "We are sure that with hard work... Mali will certainly become prosperous and powerful." This falls a good deal short of wholehearted approval of Mali's brand of Socialism. Nor are the personal references to President Keita much warmer and their "cordial and fraternal conversations" are described as leading to no more than "an identity of views on the question of the development [? sc. of relations] between China and Mali and on those international problems of common interest".

7. The length of the communiqué suggests that it is based on a Chinese draft. Much of it consists of predictable expressions of solidarity in the fight against imperialism and neo-colonialism, couched in relatively moderate language. The following seem to be the points of interest which emerge:—

(a) There is no endorsement of violence as a means of achieving independence or of revolution as a way to Socialism.

9

CONFIDENTIAL

10

(b) President Keita has indeed gone some way to endorse the Chinese proposal for a second Bandung Conference, though the wording used suggests some reticence.

(c) While the statement of the eight principles governing the grant of aid is unilateral, Mali's endorsement of the merits of Chinese aid and, by implication, of the philosophy purporting to underlie it is unequalled. Her Majesty's Chargé d'Affaires in Peking has suggested in his telegram No. 83 of the 22nd of January why the Chinese attach importance to this.

(d) On the other hand there is no reference to any further Chinese aid to Mali, nor to the road from Algiers across the Sahara.

(e) Although the last paragraph but two of the communiqué commits Mali to general support for Chinese action to "safeguard its territorial integrity" there is no specific reference to the Sino-Indian dispute.

8. Were there any reason to suppose that Mr. Chou En-lai had made any serious effort to convert the Malians to his way of thinking on any of the controversial issues ducked or skated round in the communiqué it might be concluded that the visit was not a resounding success for Mr. Chou En-lai. But there is no reason to suppose that he did attempt this. I think it much more probable that he had set himself the more limited aim of trying to sell himself, and his country, to the Malians as sympathetic and reasonable, understanding their problems and particularly well-placed and willing to help them to resolve them. At the same time he wished to be able to show the world that this was how he was in fact regarded in Mali. I should judge that he has been reasonably successful on both counts. From the reports which I have seen from Her Majesty's Representatives in Cairo and Algiers I would say that he had a warmer welcome here than in the first, but achieved a less satisfactory communiqué than in the second.

9. But this is just the public face, the mask. At a deeper level I doubt whether the visit has changed much. On the day of Mr. Chou En-lai's arrival the newspaper *L'Essor* carried a long and fulsome leading article referring to his exposition to the

Moroccan Press of the five principles governing China's policy in Africa and concluding "We support the five principles." But the Malians are not so naive as not to realise that there is more to Chinese policy than these five principles. In his speech of welcome at the airport President Keita slipped in a reminder that Mali approved of and had signed the Moscow Nuclear Test Ban Treaty and I can see no evidence that by the end of the visit there had been a real meeting of minds. Similarly, it has been no secret that Mali has found Chinese aid well judged and valuable. But it will take more than sugar-cane to balance Mali's payments and budget. President Keita is fond of describing Mali as "condemned to" this or that. Above all she is condemned to maintain good relations with the West and the Soviet Union. The news of France's impending recognition of Peking became known during the visit and the leading article on the subject in *L'Essor* on the last day of the visit was no less flattering to General de Gaulle than had been that on the first day to Mr. Chou En-lai.

10. But, important though the short-term tactical dividends may be to Peking, it is not only by these that the success of Mr. Chou En-lai's pilgrimage will be judged and his visit to Mali suggests that for all the sympathy which they at present enjoy the Chinese are still a long way from persuading Mali to abandon her posture of more or less non-alignment. Mali passes at the moment for one of the more advanced Socialist countries in Africa. But it makes no secret of the fact that the pattern to which it aspires is Tito's brand of Socialism. Given the importance which the Chinese appear to attach to doctrinal orthodoxy, and given the fact of Mali's inescapable dependence on China's rivals and enemies for aid and technical assistance, it is difficult to envisage the establishment of a Chinese position of real strength here. Their present offensive certainly needs to be watched; but it need not be feared.

11. I am sending copies of this despatch to Her Majesty's Representatives in Abidjan, Algiers, Cairo, Conakry, Dakar, Moscow, Paris, Peking and Washington, and to the United Kingdom High Commissioners at Accra and Lagos.

I have, &c.

M. Lt. QUESNE.

CONFIDENTIAL

CONFIDENTIAL





CONFIDENTIAL

Summary of Bamako Despatch No. 7.

Mr. Chou En-lai's visit to Mali.


1. Mr. Chou En-lai visited Mali from January 16th to January 20th. He was received with the honours normally accorded to a Head of State, but in other respects the Mali reaction to the visit was ambivalent. (Paragraphs 1 - 4.)

2. In his public statements Mr. Chou En-lai avoided polemics and controversial topics and seems to have been concerned to project himself as reasonable and sympathetic, and China as a country having a special bond with Mali. In this he was fairly successful. (Paragraphs 5 - 8).

3. But there are substantial differences of doctrine and interest between China and Mali. It seems unlikely that the visit has changed much or that Mali will wish to abandon her posture of non-alignment. (Paragraphs 9 - 10).

CONFIDENTIAL

Copied Plus FORD M. Falls  
P. 12



CONFIDENTIAL

No. 7. "S".  
(1074/20)

BRITISH EMBASSY,  
BAMAKO,  
January 29, 1964.

RECEIVED IN  
ARCHIVES No. 40  
- 3 FEB 1964

FC1022/24

Sir,

I have the honour to report that the Chinese Prime Minister, Mr. Chou En-lai, paid an official visit to Mali from January 16th to January 21st. He was accompanied by the Vice-Premier, Marshal Chen Yi, and a suite of 56.

I enclose a list of the suite and their functions. I also enclose a copy of the programme and, as requested, the texts of all public statements made in connection with the visit.

2. On his arrival from Accra Mr. Chou En-lai was given the reception normally accorded to a head of state. He was greeted at the airport by the President and notables of Bamako and a salute of 21 guns. His determination when in Africa to do as the Africans was demonstrated by his arriving more than an hour after the time announced. The wait at the airport was enlivened by the distribution to the assembled company of a pamphlet (bearing the imprimatur "Editions "Pravda", Agence de Presse Novosti") entitled "Ami et Frère des Peuples" and designed, according to the statement on the cover, to illustrate "the friendship and co-operation between the USSR and the eastern countries struggling for political and economic independence" and the "support and fraternal aid which the U.S.S.R." accords them. The youth distributing these pamphlets claimed that he had been given them by a member of the crew of an Aeroflot plane in transit through Bamako. There were other departures from the normal routine of such occasions. The security arrangements were more obtrusive than they have been for any previous visitor to Mali, including Mr. Mikoyen. Some of these precautions /were

The Rt. Hon. R.A. Butler, C.H., M.P.  
etc. etc. etc.,  
Foreign Office,  
London, S.W.1.

CONFIDENTIAL

## ثانياً- بعض النماذج المختارة من وثائق مركز ويلسون وثيقة (١)

رسالة من سفير جمهورية الصين الشعبية في مالي إلى حكومة مالي  
بشأن اقتراح السفارة الصينية شروط إرسال خبراء صينيين للمساعدة في الزراعة  
وتتمة الإنتاج في مالي عام ١٩٦٢



Wilson  
Center

Digital Archive  
International History Declassified

[digitalarchive.wilsoncenter.org](http://digitalarchive.wilsoncenter.org)

1962

Letter from the Ambassador Extraordinary of the PRC in  
the Republic of Mali to the Government of the Republic of  
Mali

### Citation:

"Letter from the Ambassador Extraordinary of the PRC in the Republic of Mali to the Government of the Republic of Mali," 1962, History and Public Policy Program Digital Archive, PRC FMA 108-00800-03. Obtained by Gregg Brazinsky and translated by Marian Rosenberg.  
<http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/121654>

### Summary:

The Chinese Embassy proposes the terms of sending Chinese experts to assist with agricultural development and production in Mali.

### Credits:

This document was made possible with support from the MacArthur Foundation and the Henry Luce Foundation.

### Original Language:

Chinese

### Contents:

- English Translation

To Director XX [sic], Government of the Republic of Mali:

Your Excellency, Mr. XX [sic]:

[In] accordance with the Economic and Technical Cooperation Agreement made between the Government of the People's Republic of China and the Government of the Republic of Mali, signed in Beijing on 22 September 1961, both sides have agreed that China will send five experts in agricultural aid to the Republic of Mali. [During the experts' residence in Mali] the agreed upon terms and benefits are as follows:

1. The Chinese government [will act] based on the requirements of the Government of Mali [by] sending five agricultural experts to the Republic of Mali [to] carry out technical guidance and to teach techniques.

2. The Chinese experts working period in the Republic of Mali will end in 196X [sic] (or the month of X [sic]).

3. After obtaining the consent of the Government of the Republic of Mali, the Chinese government may recall or replace Chinese experts with the required round-trip expenses [to be] borne by the Chinese government.

After obtaining the consent of the Chinese government, the government of the Republic of Mali may shorten or lengthen the time period which [any or all of] the Chinese experts is working in Mali. [The government of the Republic of Mali] may also require [an] exchange of experts with required round trip expenses to be borne by the government of the Republic of Mali.

4. The cost of the Chinese experts' travel to Mali and their wages during their work period in the Republic of Mali are to be borne by the Chinese government.

5. The cost of the Chinese experts' return to China and their living expenses during their work period in the Republic of Mali are to be borne by the government of the Republic of Mali.

6. The Chinese experts cost of living standard in the Republic of Mali will be in accordance with technical personnel at a similar level [of expertise]. This is determined as follows:

Grade 1 Monthly Remuneration XXX [sic]

Grade 2 Monthly Remuneration XXX [sic]

Grade 3 Monthly Remuneration XXX [sic]

The living expenses as described above are to be paid from the date of the arrival of the experts in the Republic of Mali until the date of their departure from the Republic of Mali.

7. During the Chinese experts' work period in the Republic of Mali, the Government of the Republic of Mali will provide the Chinese experts' accommodations, medical care, transportation, and necessary work facilities as required free of charge.

8. During the Chinese experts' work period in the Republic of Mali, the Government of the Republic of Mali will be held responsible for their safety.

9. During the Chinese experts' work period in the Republic of Mali they will enjoy the right to rest periods and vacation with the cost of living to be paid as usual during these vacation periods.

(1) Every 12 months, they will get 1 month of leave

(2) All of the Republic of Mali's statutory rest days.

(3) All of the Chinese government's statutory rest days.

10. During the Chinese experts' work period in the Republic of Mali, they should respect the current system of laws and decrees of the Government of the Republic of Mali; and should maintain the secrecy level of all information provided to them.

11. After the Chinese experts' work period in the Republic of Mali has finished, the Republic of Mali will issue the experts with an Expert Working Certificate to certify that the experts [satisfactorily] completed work and met deadlines [while in] Mali. An identical copy of this certificate shall be submitted by the government of the Republic of Mali to the Chinese government.

If you would acknowledge your agreement to the aforementioned terms and conditions, I would be very grateful.

I offer you my highest respect and consideration.

Embassy of the People's Republic of China's in the Republic of Mali

Ambassador Extraordinary

XX XX 1962 [sic]

## وثيقة (٢)

برقية من السفارة الصينية في مالي إلى المكتب العام للعلاقات الاقتصادية مع  
البلدان الأجنبية بشأن مختلف المسائل المتعلقة بالخبراء الصينيين القادمين إلى  
مالي، ١٧ أغسطس ١٩٦٢



Wilson  
Center

Digital Archive  
International History Declassified

[digitalarchive.wilsoncenter.org](http://digitalarchive.wilsoncenter.org)

August 17, 1962

**Cable from the Chinese Embassy in Mali to the General  
Bureau for Economic Relations with Foreign Countries,  
'Regarding the Various Issues Concerning the Experts  
Coming to Mali'**

### Citation:

"Cable from the Chinese Embassy in Mali to the General Bureau for Economic Relations with Foreign Countries, 'Regarding the Various Issues Concerning the Experts Coming to Mali'," August 17, 1962, History and Public Policy Program Digital Archive, PRC FMA 108-00800-03. Obtained by Gregg Brazinsky and translated by Marian Rosenberg.  
<http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/121657>

### Summary:

The Chinese Embassy reports that Mali hopes that Chinese industrial experts will come to Mali.

### Credits:

This document was made possible with support from the MacArthur Foundation and the Henry Luce Foundation.

### Original Language:

Chinese

### Contents:

- English Translation

Rating: Urgent

From [the Embassy in] Mali

Copies Distributed: 62

Final [digits of the] #

External File #

Attachment

**Subject: Regarding the [Various] Issues Concerning the Experts Coming [to] Mali**

General Bureau for Economic Relations with Foreign Countries:

1. The Director of the Malian Rural Economic Planning Department Office has suggested [a way in which] China and Mali [can] come more quickly finalize the agreement [regarding] industrial projects [covered by our] Economic and Technical Cooperation Agreement. [He] hopes [that] we [will send our] industrial experts to Mali in the second half of the month of September.

2. Please inform [us regarding the] experts living conditions [and] salary, [as] Mali has not yet signed the [formal] Economic and Technical Cooperation Agreement. With regards to sending the expert group[s] to Ghana, Mali [and other] black African countries [for the purpose of] economic aid issues, please consult the second line of Part IV of the attached document [as follows:] "...signed on this DAY, MONTH, in 1962," changed to "agreements to be signed in the future." Article Three, Item Two: "paid in local currency" with the word "local" changed for "Mali."

Embassy [of the People's Republic of China] in Mali

17 August 1962

## وثيقة (٣)

# ملخص تدريب الفنيين الزراعيين المالين في مجال زراعة الشاي

٢٥ يوليو ١٩٦٣



Wilson  
Center

Digital Archive  
International History Declassified

[digitalarchive.wilsoncenter.org](http://digitalarchive.wilsoncenter.org)

July 25, 1963

## Work Summary for Training Malinese Agricultural Technical Personnel related to Tea

### Citation:

"Work Summary for Training Malinese Agricultural Technical Personnel related to Tea," July 25, 1963, History and Public Policy Program Digital Archive, PRC FMA 108-00888-04. Obtained by Gregg Brazinsky and translated by Marian Rosenberg.  
<http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/121661>

### Summary:

A report on Chinese training of Malian experts in the tea industry.

### Credits:

This document was made possible with support from the MacArthur Foundation and the Henry Luce Foundation.

### Original Language:

Chinese

### Contents:

- English Translation



## Work Summary for Training Malinese [Agricultural] Technical Personnel [Related to] Tea

### 1. Policy Guidelines [for] Training [Course]:

In order to promote a friendly relationship between the two countries of China and Mali and to further develop economic and technological cooperation between both countries; in accordance with the Communist Party of China's overall foreign policy and foreign aid spirit, we [shall] resolutely implement the Sino-Malinese economic and technological cooperation agreement and Sino-Malinese Economic and Technological Cooperation Protocol by sending Chinese technical experts and technicians to Mali [for the purpose of] training Malinese technicians and for [overseeing] skilled work.

According to Mali's requirements and the Embassy [of the People's Republic of China in Mali]'s Party Committee instructions [this project is] in order to help Mali develop an agricultural economy and benefit the development of our technical aid [programs. The aforementioned in] combination with the actual situation and possible [situations is why we have] organized [a] technical personnel training class. [This class will] train a group of Malinese in new technological skills which are extremely important for [helping] Mali have independent economic development.

### 2. Training Work Overview

The [technical] training [course] for Malinese tea personnel was commissioned by the Development Department for [helping move development] in the Greater Sikasso Region forward. The Development Bureau's Director of New Crops, the Regional Director, the Agricultural Skills Consultant, the Director of the Sikasso Provincial Agriculture Department and our experts formed a leading group [working together] on specific teaching [goals] and daily work. According to Mali's existing tea cultivation situation and objective conditions, teaching content [will] mainly focus on tea cultivation techniques and field management. The combined [total content of the course] on tea growing will be eight parts. So as to [properly] study critical content, [this will] include establishing new tea fields and management of existing tea fields. [In this way] each student will be able to become familiar with the key information.

This group of students [has been arranged by] the Ministry of Rural Development. [All of the students] coming to study [are from areas which are] preparing to develop tea [as a] new crop such as Sikasso and Pu-ni-ba-he-yi-da [sic]. Students have different backgrounds and different degrees [of pre-existing skills]. Some of them were agricultural technicians. Some of them were previously unemployed. Some of them are educated rural youth from villages and plantations. Because [they] come from many varied backgrounds [and have] differing levels of agricultural knowledge and French language skills, our teaching task [will be made] more difficult.

According to the characteristics of the students, our teaching method is to adopt a combination of theory and practice. A method of combining classroom lectures and practice [will be in effect]. Every aspect of tea leaf cultivation will be covered from the basics of agricultural knowledge [on up]. [Students will progress from the] shallow to the deep. [Their program will be] part lecture, part hands-on work, part study combining theory with practice so as to improve the students' rational knowledge and understanding [of the subject matter].

According to the original schedule, training courses were planned to take between six weeks and two months. As tea is a new crop in Mali, students come from a complicated variety of backgrounds with varying degrees of education, students progress has been slower [than anticipated]. In order to make sure that students deeply understand tea production skills, [the new plan is for] training to take place for a total of five months from September 12, 1962 through to February 15, 1963.

### 3. Results of Training Work

The results of our training class have been remarkable. Not only [have we] promoted friendship between the two countries of China and Mali and promoted progress in [our work], but [we have also] achieved great victories in the struggle against imperialism and revisionism.

1. Political Implications: [by] teaching the Malinese technicians production skills we have had a great influence on political thought [and] given the Malinese people and government a deep impression. They deeply appreciate our sincerity. [They are grateful] that we selflessly teach them skills for developing their national economy. In the past, the French never taught them skills and technology. As the Director of New Crop Development said: "China's experts have busied themselves with a hundred tasks, [they] work tirelessly to teach us skills and develop our own skills. Our current mastery of these skills is the result of China's experts." Many students have proudly expressed: "they are Chinese experts [coming to] Mali to train the first batch of [Malinese] tea technicians." It is like this, the colonialists monopolized Mali's agricultural skills for a long time [but they] never trained [local] staff [and] their technical staff was extremely lacking in skills.

2. [With regards to] the aspect of anti-imperialist revisionism, our work style, work methods, and consistent style of hard work and responsibility [have] given them a very deep impression. At the training class graduation, the New Crops Director said to the students: "[Because] you [have] received Chinese experts' help [therefore you] already understand many technical skills, [take these skills and] apply them to real world conditions [and you will perform] tea leaf work very well. The French say that us Malinese cannot grow tea, [but] you see that tea grows very well, if the French had come to help us with planting tea, they would not say the tea plants can grow, they would only say the seeds of the tea plants did not have a chance to germinate." The Trainees Sissokotode and Qusmane Konate told us: "in the past we learned techniques from Frenchmen. The Frenchmen did not give us skills but used us as unskilled laborers. The Frenchmen often held a whip. Whomsoever did not [do as they said] was lashed on [his] body. In our current studies [with the] Chinese experts [our teachers] are patient [about explaining] the technology to us. After a few months' time we have learned a lot of things." All of this clearly shows that they have a deep understanding of the [problems caused by] imperialism.

The Director of New Crops told us: "Our country has [hosted] many foreign experts, including experts from [other] socialist countries. It seems [to me] that [experts from] your country have the best performance." He also said: "Your [experts are not only] busy with work [but] also are [helping] train our technical staff. This kind of aid is not something which just any country would do."

3. Promoting the friendship between the two countries of China and Mali: Our working methods have not only given Malinese leaders and cadres at all levels a good impression of us but have also made the masses in Sikasso aware of how Chinese experts work hard [in] constructing [projects beneficial] to others. This expands our influence and enhances the friendship between us. Student Simeon SIDIHBE said: "During the study period the expert is always full of energy. [The expert] ceaselessly [strives] to inspire students. The experts and the students' [working relationship] is quite harmonious." [This time] we have trained 9 students. Of those [students] eight of them expressed: "from this study [period] we have gained a deeper understanding of China. [If] we have the chance we must go to China to study [further]." In everyday life we are very concerned about the students' education. The students also often come to our lodgings to visit and be friendly. This has been a step further in the development of friendship between China and Mali.

4. Promoting the ongoing development of the previously [completed] work: because the trainees are serious about learning, [they] have [all] gotten good results. Of the nine students [in the class], four of them have had outstanding results, three have had good results, while two have had acceptable results. At the same time, in studying practical fieldwork skills, four people have completely mastered the skills of tea garden management and 46 people can perform generalized work. All of the theoretical knowledge [which] they [have] studied and the practical experimental [work, when combined] will allow them to smoothly promote the development of 15 hectares of tea [under cultivation] this year. Using practical and theoretical techniques [from our class], trainee

Qusman Konate is managing a 70 hectare tea plantation [starting] from arable land just sown through to seedlings [and eventually harvest]. This tea plantation is growing quite well. Trainee Kamite Jemaila studied fixed pruning and interpolation techniques. In July [he] progressed to cutting and splicing over 12,000 seedlings which [satisfactorily] meet all requirements. The problem of future development of tea seedlings has been resolved. Trainees [who have gone to the] western province of Kita to work have planned and designed a new type of tea plantation. Their planned design is in line with the requirements. In early March we went to check the work accompanied by the Director of New Crops. At that time the Director of New Crops said, with great satisfactions, "this new tea plantation plan for cultivation is very good. This is all indicative of the [satisfactory] results of their study. Now we can cultivate tea on our own." All of this clearly shows that the training work not only reinforces professional work but also that the promotion of future development had a great start [with this].

#### 4. Opportunities

1. Conscientiously Implement Foreign Economic Aid Policy and Embassy Committee [Directives]: "Strongly support the Government of Mali's elimination of imperialist economic forces, support them [in] developing their own technical skills, develop agricultural economy, promote friendship between China and Mali" are the guidelines by which we strive to conduct the training. During the training sessions, these guidelines ceaselessly serve as an indicator of our work and help the training proceed smoothly. [These guidelines] are essential to guaranteeing that basic victory is achieved.

2. Training work should [continue] according to Mali's actual current situation. For Mali [to successfully] develop tea as a new crop, students lack of knowledge in this area [must be remedied]. Trainees studying at the same time come from different backgrounds, have different cultural levels, [and] different levels of skills. According to these differences, it is not practical to ask them to learn too fast. Lectures should go from shallow to deep. Lectures [should be combined with] practical [hands-on] agricultural knowledge. Mixing lectures with practice and patiently helping them [develop] will cultivate their interest in learning, and their passionate interest in the profession.

3. In accordance with Mali's special features: should understand their difficulties, [should] assist in overcoming difficulties, [should help] create conditions. During our training period, [we] did not require the Malian side to provide any [technical] instruments or chemicals... At required pruning times there were no pruning shears and ordinary knives had to be substituted; without wall charts diagramming plants [the instructors had to] draw many pictures of [varying] conditions of tea plants to help the students understand [Because of] the spirit [which] we [displayed] in overcoming these difficulties, the Malian government officials are extremely satisfied.

4. During the entire teaching process, we implemented [a combination of] theory and practice, classroom teaching and field operations were combined so that students do [both] theory and practice [allowing them] to fully understand every unit [being] lectured [upon]. Complete review and going to the fields for practical operations made students proficient and skilled in technical knowledge and practical operation of a unit before continuing on to learn another unit. Individual trainees with relatively poor results were given extra lessons so that every student could be familiar with every aspect of technology [and effectively] use [that knowledge] during field practice.

1. From start to finish, the entire process of teaching and practical study has adhered to a consistent spirit of setting an example [as the best way] to motivate students. We have carried the entire training course according using pedagogical methods to move forward one degree at a time. During field operations we labored together with the students. Trainees' educational spirit is always full. No person was ever absent. For example, trainee Sissa Kotode attended lectures despite illness.

When [we] first started practical field work, some of the students were not very interested in being active participants. They sat on the sidelines and watched [but when] they saw that all of

us labored together they were [emotionally] moved. Currently, at the tea plantation, we can see the trainees and the laborers working together.

#### 5. Future Training Work Ideas

1. Consolidate and enhance the skill level of current students. Develop their ability to work independently. Train them to be able to train other personnel and workers. Expand technical skill.

2. Current workers [should receive] practical field training so that they are familiar with every single one of the technical aspects of tea plantation management. In this way [they will be able to] expand operations in the future for large scale development of tea [as a crop]. Expansion of the team of skilled technical workers [should be made] ready.

3. With the consent of the Government of Mali, [we should] continue to train groups of high level technical staff (who [already] have a basic knowledge of [both] French and agriculture).

4. [Regarding] Aspects of Teaching Technical Skills: In addition to imparting tea cultivation and tea field management techniques, we also must teach tea picking, primary processing technologies, and related tea research methodology.

## ثالثاً- الخرائط

## خريطة (١)

الخريطة السياسية لإقليم غرب أفريقيا  
لتوضيح موقع جمهورية مالي

المصدر: خريطة من إعداد الباحث اعتماداً على:

www.worldatlas.com – Mali

## خريطة (٢) المناطق الزراعية في مالي

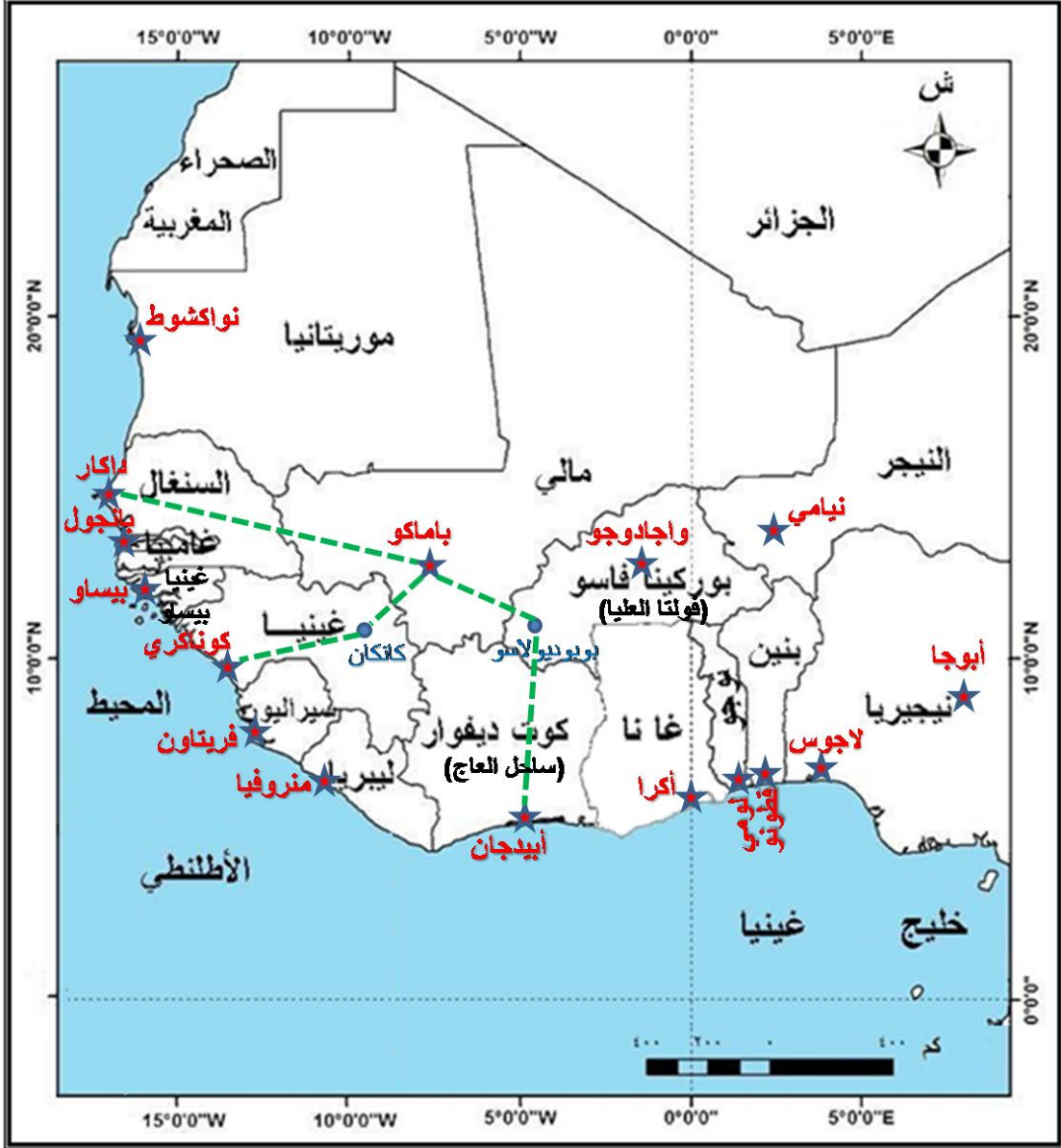


المصدر: خريطة من إعداد الباحث اعتمادًا على:

www.worldatlas.com – Mali

## خريطة (٣)

## توضيح خطوط اتصال باماكو بالمدن المطلة على المحيط الأطلسي



المصدر: خريطة من عمل الباحث اعتمادًا على:

www.worldatlas.com – West Africa

## رابعًا- الصور

### صورة (١)

رئيس مالى يرحب بشوان لاي خلال استقباله فى مالى

يناير ١٩٦٤



#### المصدر:

تشو يى هوانغ: الدبلوماسية الصينية، ترجمة: تشنغ بوه رونغ وآخرون، سلسلة أساسيات الصين، دار النشر الصينية عبر القارات، ٢٠٠٥، ص ٣٠.



## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً- الوثائق غير المنشورة:

- F. O. 371/22/24: Report on Chou En Lai's Visit to Mali  
- Encloses Program and Texts of Public Statements,  
Confidential, February 3, 1964.
- D. O. 195/70 - No. 6A - Extract from Cutting  
Newspaper "West Africa", on 3 Dec, 1960.

### ثانياً- الوثائق المنشورة:

#### ١- وثائق مركز ويلسون Wilson Center Digital Archive

- Cable from the General Bureau for Economic Relations  
with Foreign Countries to Vice Premier Li Fuchun,  
'Regarding Instructions for the Exchange of Notes on the  
Chinese Agricultural Experts Going to Mali',  
Confidential and Urgent, January 24, 1962.
- Record of the State Council's Answer to the General  
Bureau for Economic Relations with Foreign Countries'  
Request for Instructions, Document No. 31, Confidential  
and Urgent, January 30, 1962.
- Cable from the Chinese Embassy in Mali to the General  
Bureau for Economic Relations with Foreign Countries,  
'Regarding the Exchange of Notes for the Chinese

- Agricultural Experts Going to Mali', Urgent, April 28, 1962.
- Cable from the General Bureau for Economic Relations with Foreign Countries to the Chinese Embassy in Mali, 'Regarding the Exchange of Notes on the Conditions of the Experts' Work', Top Secret and Extremely Urgent, May 21, 1962.
  - Cable from the Chinese Embassy in Mali to the General Bureau for Economic Relations with Foreign Countries, 'Regarding the Various Issues Concerning the Experts Coming to Mali', Urgent, August 17, 1962.
  - Cable from the General Bureau for Economic Relations with Foreign Countries to the Chinese Embassy in Mali, 'Regarding Amendments to the Exchange of Notes', Secret and Urgent, August 30, 1962.
  - Letter from the Ambassador Extraordinary of the PRC in the Republic of Mali to the Government of the Republic of Mali, 1962.
  - Cable from the Chinese Embassy in Mali, 'The Duration of Employment for the Agricultural Experts Aiding Mali', January 10, 1963.

- 
- Cable from the Chinese General Bureau for Economic Relations with Foreign Countries et al, 'Regarding the Question of the Experts' Rotation', Secret and Urgent, April 26, 1963.
  - Cable from the Commercial Attaché, Chinese Embassy in Mali, to the General Bureau for Economic Relations with Foreign Countries, Top Secret, July 25, 1963.
  - Work Summary for Training Malinese Agricultural Technical Personnel related to Tea, July 25, 1963.
  - The Chinese Government's Eight Principles for Economic Aid and Technical Assistance to Other Countries, January 15, 1964.
  - Cable from the Chinese Embassy in Mali, 'The Two Notes Given to China by Mali', Urgent, February 18, 1964.
  - Cable from the Chinese Embassy in Mali, 'The Matter of Sending Experts', Normal, May 14, 1964.
  - Cable from the Chinese Embassy in Mali, 'Regarding the Matter of Sending Handicraft Teachers', Extremely Urgent, October 08, 1964.

- Cable from the Chinese Embassy in Mali to the Foreign Cultural Liaison Committee, 'Regarding the Matter of Sending a Carving Expert', Urgent, October 20, 1964.
- Cable from the Head Office of the All China Handicraft Cooperative, Dispatch No. 1831, Confidential, December 08, 1964.
- Cable from the Foreign Cultural Liaison Committee, 'Regarding the Issue of Sending Experts in Woodcarving and Ivory to Mali', Report No. 1831, Top Secret, December 12, 1964.
- Cable from the Foreign Cultural Liaison Committee, 'Regarding the Matter of Sending Experts in Woodcarving and Ivory', Urgent, December 18, 1964.

## ٢- تقارير البنك الدولي:

- International Bank for Reconstruction and Development: International Development Association, the Economy of Mali, Report No. AF-50, September 13, 1966.

## ثانياً- المراجع:

### ١- المراجع العربية والمعربة:

- تشو بي هوانغ: الدبلوماسية الصينية، ترجمة: تشنغ بوه رونغ وآخرون، سلسلة أساسيات الصين، دار النشر الصينية عبر القارات، ٢٠٠٥.

- جورج مدبك: السياسي والمفكر والزعيم الصيني ماو تسي تونغ، العدد ٣، سلسلة عالم المشاهير، دار الكتب الجامعية-سوفنير، بيروت، ١٩٩٢.
- خالد محمد محمد علي: المعونة الصينية لشرق أفريقيا (١٩٦٠-١٩٨٩)، العدد ٤، سلسلة بحوث أفريقية، مركز تاريخ مصر المعاصر، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٥.
- وای بوجوش وآخرون (مجموعة من كبار الكتاب السوفيت): السياسة الخارجية السوفيتية بين عامي ١٩٥٥-١٩٦٥، تعريب وتعليق: خيرى حماد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.

## ٢- المراجع الأجنبية:

- Hutchison, Alan: China's African Revolution, West View Press, United States of America, 1976.
- Ogunsanwo, Alaba: China's Policy in Africa 1958-1971, Cambridge University Press, London, New York, 1974.
- R. B.: China's Impact on Africa - A Summing Up, Race, (without date).
- Taylor, Ian: China and Africa, Engagement and Compromise, Routledge, London and New York, 2006.
- Wilson, Dick: China's Economic Relations with Africa, Race, (without date).

## ثالثاً- الدوريات العلمية:

## ١- دوريات علمية باللغة العربية:

- محمد عبد الغنى سعودى: الوجود الاقتصادى الصينى فى أفريقيا، مجلة الدراسات الأفريقية، العدد ٣، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤.

- محمد عيسى الشرقاوى: التحرك الدبلوماسى الصينى فى أفريقيا، السياسة الدولية، العدد ٧٢، المجلد ١٩، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، إبريل ١٩٨٣.

## ٢- دوريات علمية أجنبية:

- Adie, W. A. C.: Chou En-Lai on Safari, the China quarterly, No. 18, (Apr.-Jun. 1964).
- El-Khawas, Mohamed A.: China's Changing Policies in Africa, a Journal of Opinion, Vol. 3, No. 1, 1973.
- Grossman, Benhard: International Economic Relations of the People's Republic of China, Asian Survey, Vol. 10, No. 9, Sep., 1970.
- Hazard, John N.: Mali's Socialism and Soviet Legal Model, the Yale Law Journal, Vol. 77, No. 1, Nov., 1967.
- ----- : Marxian Socialism in Africa: The Case of Mali, Comparative Politics, Vol. 2, No. 1, Oct., 1969.

- Ismael, Tareq Y.: The People's Republic of China and Africa, the Journal of Modern African Studies, Vol. 9, No. 4, Dec. 1971.
- Poole, Peter Andrews: Communist China's Aid Diplomacy, Asian Survey, Vol. 6, No. 11, (Nov. 1966).
- Prybyla, Jan S.: Communist China's Economic Relations with Africa 1960-1964, Asian Survey, Vol. 4, No. 11, (Nov. 1964).
- Scalapino, Robert A.: Sino-Soviet Competition in Africa, Foreign Affairs, Vol. 42, No. 4, Jul. 1964.
- Segal, Gerald: China and Africa, The Annals of the American academy of Political and Social Science, Vol. 519, China's Foreign Relations, Jan. 1992.
- Topping, Seymour: China Tells Poor Nations Not to Take Soviet Aid, Special to the New York Times, Jun 22, 1964.
- Yu, George T.: Africa in Chinese Foreign Policy, Asian Survey, Vol. 28, No. 8, Aug. 1988.
- ----- : Sino-African Relations: A Survey, Asian Survey, Vol. 5, No. 7, (Jul., 1965).

## رابعاً- الرسائل العلمية الجامعية:

### ١- رسائل علمية باللغة العربية:

- أحمد حسن محمد أحمد: العلاقات السودانية الصينية (١٩٦٩-١٩٨٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.
- أحمد محمد هلال رمضان: الصين وحركات التحرير الأفريقية ١٩٥٦-١٩٧٦، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.
- أسامة عبد التواب محمد: العلاقات بين غانا وغينيا ١٩٦٠-١٩٦٨، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٦.

### ٢- رسائل علمية باللغة الإنجليزية:

- Altorfer-Ong, Alicia N.: Old Comrades and New Brothers: a Historical Re-Examination of the Sino-Zanzibari and Sino-Tanzanizn Bilateral Relationships in the 1960s, Thesis Submitted for the Degree of Ph. D., London School of Economics and Political Science, 2014.
- Barber, Laura: Chinese Foreign Policy in the 'Going Out' Era: Confronting Challenges and 'Adaptive Learning' in the Case of China-Sudan and South Sudan Relations, A



- 
- thesis submitted to the London School of Economics for the degree of Doctor of Philosophy, London, 2014.
- Jiang, Lu: Beyond ODA: Chinese Way of Development Cooperation with Africa, The Case of Agriculture, A thesis submitted to the London School of Economics for the degree of Doctor of Philosophy, London, 2016.
  - Lian-Tsal, Wel: Africa and the Two Chinas, Master of Arts, Oklahoma State University, 1970.
  - Richardson, David Kenneth: An Inquiry into the Nature of Chinese Foreign Aid: Experience, Practice, and Motivation, 1959-1965, A Thesis Presented In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts, the Graduate School, University of Southern California, 1966.
  - Sim, Yawsoon: Sino-African Relations: A study of Communist China's Foreign Relations with Developing Areas, Dissertation submitted for the degree of Ph. D., Fordham University, New York, 1970.
  - Yuan, Tingting: Chinese Educational Aid to Africa, a Different Donor Logic? A dissertation submitted for the degree of Ph.D., Faculty of Social Science and Law, University of Bristol, 2011.
-